الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC OF ALGERIA

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف
كلية الآداب والفنون
مصلحة متابعة أنشطة البحث
الرقم: 2021/ 08

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Hassiba Benbouali University of Chlef
Faculty Of Letters & Arts
Research Activities Follow- Up Service

الشلف في : 21 فيفري 2021

مستخرج من محضر المجلس العلمي للكلية

- وبمقتضى الأمر رقم 03/06 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق لـ 15يوليو 2006 المتضمن القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 279/03 المؤرخ في 23 أوت 2003 المتضمن التنظيم الإداري للجامعة والكلية والمعهد،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 40/11 المؤرخ في 06 فبراير 2011، المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 209/01 المؤرخ في 23 يوليو 2001 المتضمن إنشاء جامعة الشلف،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 126/95 المؤرخ في 29 ذي القعدة عان 1415 لموافق لـ 1995/04/29، المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 145/66 المؤرخ في 02يونيو 1966 والمتعلق بتحرير بعض القرارات ذات الطابع التنظيمي أو الفردي التي تهم وضعية الموظفين ونشرها،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 130/08 المؤرخ في 27 ربيع الثاني عام 1429 الموافق لـ 2008/05/03 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالأستاذ الباحث،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 71/16 المؤرخ في 22 فبراير 2016 المتضمن إنشاء كلية الآداب والفنون بجامعة الشلف،
- وبمقتضى القرار الوزاري رقم 18/351 المؤرخ في 2018/11/18 المتضمن تعين السيد شكري علي مديرا لجامعة الشلف بالنيابة ،
- وبمقتضى القرار الوزاري رقم 16/284 المؤرخ في 2016/05/21 المتضمن تعين السيد هارون مجيد عميدا لكلية الآداب والفنون بجامعة الشلف بالنيابة،
- وبمقتضى القرار الوزاري رقم 1364 المؤرخ في 2019/07/31 الذي يحدد القائمة الاسمية لأعضاء المجلس العلمي لكلية الآداب والفنون بجامعة الشلف.

بناءا على محضر اجتماع المجلس العلمي لكلية الآداب الفنون رقم: 14 المؤرخ في:2021/02/15

وافق المجلس العلمي على اعتماد المطبوع البيداغوجي الموسوم بعنوان " محاضرات في علم الدلالة 2" الموجه لطلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص لسانيات عامة للباحث امحمد سحواج.

رئيس المجلس العلمي للكلية

رئيس المجلس العلمي
الأستاذ: توزان عبد القادر

قال الله تعالى:

﴿مَاأَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

سورة الحشر، الآية: 07

أبنائي الطلبة

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذه محاضرات في علم الدّلالة-2-حسب مفردات هذه المادة التّعليميّة للسّنة الثالثة اختصاص "لسانيات عامة" بقسم اللّغة العربيّة بجامعة الشلف، حاولت جاهداً الاقتصار على ماهو مفيد بطريقة سهلة ومبسطة.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أنّني اعتمدت عددًا من المراجع والمصادر، وكان لبعضها النصيب الأوفر مثل: كتاب محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في بحث اللغوي المعاصر، مسعود صحراوي، التداولية عند

العلماء العرب- دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي،مقدمة في علمي الدلّالة والتّخاطب ، وعلم التّخاطب الإسلامي -دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النّص- لمحمد يونس علي، أبو يعقوب بن يوسف بن محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب والتّخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربيّة، الشاطبي، أبو إسحاق ابراهيم بن موسى : - الاعتصام،و. الموافقات في أصول الشريعة، والمستصفى ،لأبي حامد الغزالي،

وفي الأخير ذيلت هذا المطبوع البيداغوجي بفهرس لأهم المصادر والمراجع المعتمدة عليها، إضافة إلى فهرس عناوين المحاضرات.

والله –العلي القدير- أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأنّ ينفع به. آمين

الدكتور: **امحمد سحواج**

وادي الفضة في 24/ 02/ 2017

مقدّمة

تعدّ مادة –علم الدّلالة-2- واحدة من أهم المواد التّعليميّة في اختصاص ليسانس لسانيات عامة للسّداسي السّادس.وبعد أنّ أسند لنا تدريس هذه المادة لسنوات عدة ،وخاصة في شقيها النّظري والتّطبيقي لامسنا أثناء تقديم محتويات موضوعاتها بعض من الصّعوبات.

ارتأينا أنّ نضع بين أيادي الطلبة هذه المحاضرات التّي تشمل على جملة من المعلومات والمفاهيم الأساسية؛منها :التّداولية،والفعل الكلامي،وفعل القول،والفعل الانجازي،والفعل التأثيري،والافتراض المسبق،والمعنى اللّغوي والمعنى المقصود،والكفاية اللّغوية ،والكفاية التّخاطبية،والفعل الإخباري،والفعل الإنشائي،والجهود الدّلاليّة عند الفلاسفة وعلماء الأصول العرب؛ومنهم : الفاربي،وابن سينا،والشاطبي،وأبو حامد الغزالي.

وتوخينا التّدرج والتّبسيط في طرح المعلومات والمفاهيم،والاستعانة بالأمثلة التّوضيحيّة من أجل تقربيها من الأذهان.

وختمنا كلّ محاضرة من هذه المحاضرات بقائمة من المراجع المعتمدة فيها ،مع بعض من التّوضيحات والشروح والتّعاريف وسلسة من التّمارين التّطبيقيّة.

مواصفات المادة التّعليميّة-علم الدّلالة -2- :

مادة من مواد وحدة التّعليم الأساسية-2-(وحدة علوم اللّغة)

المعارف المسبقة :

-أنّ يكون على معرفة بعلم الدّلالة ومبادئه ونظرياته ،وعلمائه من الغرب ،ومحاولات العرب.

-أنّ يكون على معرفة بالجهود الدلالية عند العرب القدامى(ابن جنيّ ،وعبد القاهر الجرجاني،والخليل بن أحمد الفراهيدي،وحازم القرطاجنيّ،وابن فارس....).

الأهداف التّعليميّة من علم الدّلالة-2-:

-إدراك الفروق بين علم الدّلالة وعلم التّخاطب(التّداوليّة).

-معرفة أهم النظريات التّداوليّة وعلمائها عند الغرب ،ومحاولات العرب.

-التّمكن في تطبيق بعض آليات التّحليل الدّلالي والتّداولي على النّص العربي.

-البحث في المدونات العربيّة(علم الأصول ،والفلسفة،واللّغة...)عن آليات وموضوعات الدرس التّداولي الحديث.

برنامج مادة علم الدلالة -2-:

1-علم التّخاطب(التّداوليّة)-المفهوم ،والنشأة والتّطور،والرواد-.

2-علم الّدلالةوعلم التّخاطب(التّداولية).

3-موضوعات ومهمات علم التّخاطب(التّداوليّة).

4- المعنى اللّغوي والمعنى المقصود.

5-الكفاية اللّغوية والكفاية التّخاطبية.

6-عناصر التّخاطب.

7 –الدلالة عند الأصوليين -2-(أبو حامد الغزالي).

8– *الدلالة عند الأصوليين1-(الشاطبي).*

9-الدلالة عند الفلاسفة-1-(الفاربي).

10-الدلالة عند الفلاسفة -2-(ابن سينا).

قائمة المصادروالمراجع المعتمدة في مادة –علم الدّلالة2- :

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم..

1-علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة- دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب.

2-محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في بحث اللغوي المعاصر، مكتبة النشر، 2011.

3-محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الحديث، مكتبة الآداب، 2011.

4-مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب- دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، 2005.

5--نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب،، ط1، القاهرة، مصر، 2004.

6-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط،199411 .

7-خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية ، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع, العلمة, الجزائر, ط.1.

طه عبد الرحمن:

8-في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2،2000.

9 -تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط .2.

10 -فرانسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي،،1986

11 -فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار، سورية، اللاذقية، ط2 2007.

12- دومينيك منقونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة:محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط2006،1-2005.

13-مدخل إلى اللسانيات التداولية: الجيلالي دلاش، ترجمة:محمد يحياتن ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر 1992.

14 -آن روبول، جاك موشلار: التداولية اليوم)علم جديد في التواصل(، ترجمة سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني المنظمة العربية للترجمة،
54.م، ص2003 ،ط1.

محمد محمد علي يونس :

15مقدمة في علمي الدلّالة والتّخاطب ،دار الكتب الوطنية،بنغازي-لبنان،ط.01، 2004

16علم التّخاطب الإسلامي -دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النّص-، دار المدارالإسلامي ،بيروت-لبنان،ط.01 ،2006.

17 -المعنى و ظلال المعنى : أنظمة الدلالة في العربية، دار المدارالإسلامي، بيروت، ط. 2 ،2007 .

18-حامد خليل،المنطق البراغماتي عند بيرس، مؤسس الحركة البراغماتية، دار الينابيع مصر، 1996.

19- ميجان الرويلي، وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، 2000.

20 -خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط1، الجزائر، 2000.

21-جوايان لونجي وجورج إيليا سرفاتي، قاموس التّداوليّة ،تر : لطفي السيد منصور،دار العرقية الرافدين،ط.01، 2020 .

22-جميل الحمداوي،التّداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف،ط.01 ،2015.-15

23-أبو يعقوب بن يوسف بن محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم تح: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط،1 2000.

24- جاك موشلر-آل ريبول ،القاموس الموسوعي للتّداوليّة، تر :عز الدين المجدوب وآخرون،المركز الوطني للترجمة تونس،ط. 02 ، 2010 .

25-عبد القادر الفاسي الفهري،معجم المصطلحات اللّسانية (إنجلزي –عربي-فرنسي)،دار الكتاب الجديد المتحدة.

26-محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللّسانية التّداولية،مكتبة الآداب،ط.2013،01.

27-أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ،صحيح البخاري، ،دار الجوزي القاهرة،ط.2009،01.

28-أوستين،نظرية أفعال الكلام العامة،تر:عبد القادر قينيني،إفريقيا الشرق،1991.

29- صابر الحباشة، التّداولية والحجاج-مداخل ونصوص-،صفحات للدراسات والنشر،دمشق-سورية،ط.2008،01.

30- جان سيرفوني ،الملفوظية-دراسة-،تر :قاسم المقداد،منشورات اتحاد الكتاب العرب،1998. -حمادي، إدريس : المنهج الأصولي في فقه الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط. 1 ،1998.

31 -حمودة، طاهر سليمان : دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية، دط، 1997.

32-حيدر، فريد عوض : علم الدلالة : دراسة نظرية و تطبيقية، مكتبة الرباط، ط. 1 ، 2005. 33-الشهري، عبد الهادي بن ظافر : استراتيجيات الخطاب : مقاربة لغوية تداولية، دارالكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط.1 ،2004 .

34الشاشي، أحمد بن محمد بن إسحاق : أصول الشاشي، دار الكتاب العربي، بيروت،1982. ،دط

35-الشاطبي، أبو إسحاق ابراهيم بن موسى : - الاعتصام، دار الشريفة، دط، دب.

36.- الموافقات في أصول الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، شرح : عبد الله دراز، دط، دت.

37-الشافعي، محمد بن إدريس : الرسالة، تح : أحمد محمد شاكر، دار الفكر، دطن دت.

38-شاكر، سالم : مدخل الى علم الدلالة، تر : محمد يحياتين، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1992.

39- الصغير، عبد ايد : الفكر الأصولي و إشكالية السلطة في الاسلام :

قراءة في نشأة علم
الأصول و مقاصد الشريعة، دار المنتخب العربي، ط.1.

40-عبد الغفّار، السيد أحمد : التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية،،دط
.2003

41-العبد، محمد : - إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط.1 ،1998 .

42- النص و الخطاب و الاتصال، الأكاديمة الحديثة للكتاب الجامعي، ط.2005،1

43-العبيدي حمادي : الشاطبي و مقاصد الشريعة، دار قتيبة، بيروت، ط،1 .1992.

44-العلمي، عبد الحميد : منهج الدرس الدلالي عند الشاطبي، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، المغرب، دط، .2001

45-عمر، مختار: علم الدلالة، عالم الكتب، بيروت، ط.1992 ،

46-براون، ج-ب، وبول،ج : تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزلطني، منير التركي،جامعة كمبردج ، دط، 1983.

47-بالمر، فرانك : مدخل إلى علم الدلالة، تر: خالد محمود جمعة، مكتبة دارالعروبة،الكويت،ط .1،دت.

48-يرب ك، جاك : القرآن و علم القرآن، تر : منذر عياشي، دار التنوير و مركز الانماءالحضاري، ط.1 ،1996.

49-فندريس، ج : اللغة، تر : عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص، مكتبة الأنجلومصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، دط، 1950.

50-مارتينيه، أندري : مبادئ اللسانيات العامة، تر : أحمدالحمو، وزارة التعليم العالي،دمشق.

الغزالي، أبو حامد :

51-المستصفى من علم أصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1996.

52-معيار العلم في علم الأصول ،تحقيق :أحمد شمس الدّين،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان ،ط. 2 2013 .

53-ملامح النظرية التّحليليّة لدى أبي حامد الغزالي،فاطمة الزهراء برحمون،مجلة الممارسات اللّغوية،محلد06،العدد31،جامعة مولود معمري تيزي وزو.

54-التّنظير الدّلالي عند أبي إسحاق الشاطبي في الموافقات في ضوء النظرية السياقية(أطروحة دكتوراه)،بن مصطفى بوبكر.

55-**https://ar.wikipedia.org/wiki/أبو_حامد_الغزالي**وم **14 أكتوبر 2020، الساعة 16:14 .**

57-ابن **خلكان**، وفيات الأعيان، تحقيق أحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

. ابن سينا الحسين بن علي(428 ه) :
58-الإشارات والتنبيهات بشرح نصير الدين الطوسي ، تح. سليمان دنيا ، دارالمعارف ، القاهرة دت،دط.
59-الإلهيات من الشفاء ، تح محمد يوسف موسى وسليمان دنيا وسعيد زايد ، الهيئةالعامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1960.
60- العبارة من الشفاء ، تح محمود الخضيري ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ،1970 .

61-كتاب النجاة ، في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية : منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ـ1985

62-دلالة الألفاظ : لإبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ،1976.

63-علم الدلالة ، أصوله ومباحثه في التراث العربي : لمنقور عبد الجليل ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001

64-الأعلام ،قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،خير الدّين الزّركلي.

65-إشكاليّة اللّفظ والمعنى في الفلسفة الإسلامية-الفارابي نموذجا(أطروحة دكتوراه)،بلعز كريمة،إشراف بوكرلدة زواوي،كلية العلوم الاجتماعيّة ،قسم الفلسفة بجامعة وهران×2012-2013

66-البحث الدّلالي عند الفلاسفة المسلمين في ضوء اللّسانيات (أطروحة دكتوراه)،جلال عبد الله محمد سيف الحماديّ، جامعة تعز –اليمن،2010.

أبو نصر الفارابيّ:

67-كتاب الحروف ،تح : محسن مهدّي،دار المشرق،بيروت-لبنان،ط.02 ،1990.

68-كتاب في المنطق،تح: محمّد سليم سالم،مطبعة دار الكتب، 1976 .

69-رسالتان فلسفيتان، تح: جعفر آل ياسين،دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان ط.01 ، 1987.

70إحصاء العلوم، تح: عثمان محمّد أمين،مطبعة السّعادة،القاهرة-مصر،د.ط ،1931.

71-الأعلام ،قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،خير الدّين الزّركلي.

72-المزهر في علوم اللّغة وأنواعها،جلال الدّين السّيوطي،تح :محمد أحمد جاد بك وآخرون،منشورات المكتبة العصرية،صيدا-بيروت،د.ط،د.ت.

73-الزمخشري, الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق محمد حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1987.ج 4.

74-الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله). البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر،الطبعة الثالثة،1980. ج2.

75-عبد الحميد السيد, دراسات في اللسانيات العربية , دار الحامد,الأردن,2004 .

76-صحيح البخاري،أبوعبد الله محمد البخاري(ت256ه)،دار ابن الجوزي، القاهرة –مصر،"ط.2010،01.

77-سياق الحال في الفعل الكلامي-مقاربة تداوليّة(أطروحة دكتوراه)- ،لسامية بن يامنة،إشراف أحمد عزوز،جامعة وهران،2011-2012.

78-جرير ، الديوان ، دار بيروت للطباعة والنشر ، 1986،

79-صحيفة بشر في البيان والتبين ١

80- الإيضاح في علوم البلاغة ، القزويني ،تح :إبراهيم شمس الدّينن،دار الكتب العلمية نبيروت لبنان،ط. 01.،2002.

81-Firth, J.R(1957) papers in linguistics, oxford university press.1985

57 -Jaque Moeschler- Anne Reboul: Dictionnaire Encyclopédique de pragmatique, Edition Seuil 1994.

58 -Jean Dubois et des autres, Dictionnaire de linguistique, Libraire Larousse, Pa ris1973.

المواقع الالكترونية

-82

https://www.kachaf.com/wiki.php?n=5ed5a05089f9142c5158a56c التداوليات بتاريخ 09-10- 2020 على الساعة 10و30د.

-https://bilarabiya.net/10792.html#:~:text-10-10-60
.2020على الساعة10و15د.

المحاضرة الأولى :علم التّخاطب -التّداولية(PRAGMATIQUE)

المفهوم والنشأة والتّطور والرواد.

1-مفهوم التّداولية :

1أ-لغة :

يشتق ***مصطلح التّداولية*** من مادة **د ول**وقد وردت في مقاييس اللغة على أصلين ، أحدهما يدل على تحوّل شيء وضعف واسترخاء.

وردت مادة –**دول**- في معجم أساس البلاغة للزمخشري بمعنى: دالت له الدولة، ودالت الأيام، وأدال الله بني فلان من عدوهم، جعل الكثرة لهم عليه... وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد... والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم. وتداولوا الشيء بينهم، والماشي يداول بين قدميه، يراوح بينهما.

وجاءت في لسان العرب لابن منظورعلى أنّها: تداول للأمر،أي أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر، ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا العمل والأمر بيننا، بمعنى تعاورناه فعمل هذا مرة وهذا مرة .

من الشواهد القرآنية التيّ استعملت هذا المعنى،قوله تعالى :

﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾.**(سورة الحشر،الآية السابعة).**

فالملاحظ على معاجم العربية في مادة-**دول**- أنّها لا تكاد تخرج في معانيها عن : **التّحول والتّبدل والانتقال**، سواء من مكان إلى آخر أم من حال إلى آخرى، مما يقتضي وجود أكثر من طرف واحد يشترك في فعل التحول والتغير والتبدل والتناقل وتلك حال اللغة متحولة من حال لدى المتكلم، إلى حال أخرى لدى السامع، ومتنقلة بين الناس، يتداولونها بينهم، ولذلك كان مصطلح **"تداولية"** أكثر ثبوتا بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى **الذارئعية، النفعية، السياقية**

1ب-اصطلاحا

ولعل هذا الثبوت لمصطلح التداولية هو الذي جعل الباحث **طه عبد الرحمن** يستحدث مفهوم "المجال التداولي" في ترجمته **لمصطلح pragmatique** يقول في توصيفه للفعل" تداول": تداول الناس كذا بينهم يفيد معنى تناقله الناس وأداروه بينهم ومن المعروف أيضا أن مفهوم النقل والدوران مستعملان في نطاق اللغة الملفوظة كما هما مستعملان في نطاق التجربة المحسوسة، فيقال: "نقل الكلام عن قائليه" بمعنى رواه عنه، ويقال دار على الألسن بمعنى جرى عليها، فالنقل والدوران يدلان في استخدامهما اللغوي على معنى التواصل وفي استخدامهما التجريبي على معنى الحركة بين الفاعلين، فيكون التداول جامعا بين اثنين هما: التواصل والتفاعل.

إلاّ أنّ **الحاج عبد الرحمن صالح** يفضل استخدام **مصطلح تداوليات** على منوال **لسانيات؛ وهذا مايبرره أنّ وال*تّداوليات*** مصطلح مركب من مورفيمين، الأول، التداول من الفعل تداول، وهي من صيغة تفاعل والتي تحمل معنى المشاركة، والثاني اللاحقة "يات" والتي تشير إلى البعد المنهجي والعلمي، التداولية علم يتصل بالظاهرة اللسانية، ومن هذه الزاوية المعرفية، فهو علم حديث،غير أن البحث فيه قديم، إذ تشير المصادر إلى أن كلمة تداولية يقابلها مصطلح (pragmatique) اليونانية، التي تعني الغرض العلمي حيث استخدمها فلاسفة اليونان منذ العهود الأولى للدلالة على العلمية ، وانتقل هذا الدال إلى اللاتنية بما يقارب شكلا المصطلح اليوناني، فلفظة (pragmatique) اللاتينية هي امتداد لذلك الاصطلاح العلمي و ترجم مصطلح التداولية إلى العربية بعدة ألفاظ، وذلك نظرا " لتداخل حقولها بحقول أخرى مجاورة لها، فإن لها كثيرا من الترجمات في العربية منها: التبادلية، الاتصالية، والنفعية، والذرائعية"، ولقد اهتم الدارسون بآثار تفاعل اللغة مع الظروف والمقامات في المجتمع، وكيفيات استعمالها داخل النظام الاجتماعي، حيث يحدث التفاعل بين المرسل والمتلقي، فهي إذن تعتني " بالكيفية التي تتحقق بها اللغة عند الاستعمال وعند التخاطب، وتندرج هذه القضايا كلها في إطار تيار من الدراسات والنظريات تسمى عند أهل الاختصاص بـ: التداولية.)"وتعددت تعاريف التداولية فربطت كذلك بالفائدة التي تحدثها فهي تعبر عن نظرية تهتم بالفائدة العلمية لفكرة كمعيار صدقها، وهي تهتم بمقاصد المتكلم والبحث في أغوار معاني الكلام والمتكلم، ومحاولة اكتشاف الأغراض

التي يريدها المرسل من خلال رسالته، فقد تتعدى الدلالة المعنى الحرفي إلى المعنى المستتر وهذا ماأكده **محمود أحمد نحلة**،في كتابه**آفاق جديدة في بحث اللغوي المعاصر** فقال :" هي فرع من علم اللغة تبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، أو دراسة معنى المتكلم، فقول القائل "أنا عطشان تعني: "أحضر لي كوبا من الماء وليس من اللازم أن يكون إخبارا له بأنه عطشان، فالمتكلم كثيرا ما يعني أكثر مما تقوله كلماته".

فالتداوليات هي المجال الذي يهتم بدراسة أفعال الكلام والاقتضاء والاستلزام التخاطبي، وذلك بالاشتراك مع مجالات فلسفة اللغة ومنطق الحجاج وتحليل الخطاب.

تتباين آراء نقاد الحداثة في تعريف أو تحديد مصطلح "التداولية" فيعرفها شارلز موريس(Charles Morris)في سنة 1938م على أنّها "جزء من السيميائية التي تعالج العلاقات بين العلامات ومستعملي هذه العلامات"، ويرى غيره أنها "دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية."

وتشتمل على ثلاثة عناصر هي:

1-عنصر ذاتيّ يتمثل في التعبير عن معتقدات المتكلم ومقاصده واهتماماته ورغباته،

2-عنصر موضوعي يتمثل في الوقائع الخارجية ومن ضمنها الظروف الزّمانية والمكانيّة،

3-عنصر يدل على المعرفة المشتركة بين المتكلم والمخاطب.

تفسر هذه العناصر أولا الأقوال المستعملة، ثانيا معرفة المحيط الخارجي الذي تم فيه الخطاب الصادر من المتكلم، وثالثا يكون للغة الخطاب أثرها بين المتحدث والسامع من خلال تراكيب الجمل.

ويحسن الاشارة إلى أمرين مهمين قبل بسط تعاريف التّداولية، وهما:

1-الأمر الأول :

وجوب التّفريق بين المصطلحين "pragmatique" و"pragmatisme"؛ لأن الأول يستخدم بكثرة في المجال اللغوي، ويستخدم الثاني بكثرة في مجال الفلسفة والثقافة الفرنسيةخصوصا، ويترجم الأول إلى العربية بالتداولية غالبا، ويترجم الثاني بالذرائعية أو النفعية غالبا.

2-**الأمر الثّاني**:

هو كثرة المقابلات التي قدمت بإزاء المصطلح الفرنسي"pragmatique"، ترجمة أو تعريبا بالتداولية، والمقاماتية، والمقامية، وعلم المقاصد، والبراجماتية، والبراغماتية.إلخ، لكن المصطلح الأشهر في الاستعمال هو التداولية. ويوضح محمود نحلة بعض الأسباب التي أدت إلى صعوبة وضع تعريف جامع مانع للتداولية ألا وهي:

أن نشأتها لم تكن لغوية محضة، بل كان لفلاسفة اللغة دور ملحوظ في النشأة والتطور.
أنها ليست فرعا أو مستوى تحليليا من مستويات التحليل اللغوي.

وقد حصرعيد بلبع مفاهيم التّداولية ووجد أنّها تدور في فكرة الاستعمال التي ترددت في أكثر التّعريفات.

كما ذكر نعمان بوفرة عدة تعريفات للتداولية قدمها علماء عديدون تدور كلّها في الاستعمال والتّلفظ وشروط الصحة، والالتفات إلى الجانب التّواصلي للغة واستعمالها في الخطاب. ويمكن هنا عرض بعض تعريفات التداولية التي وردت عند العلماء والدارسين على النحو الآتي :

أ-هي دراسة الأسس التي نستطيع بها أن نعرف لم تكون مجموعة من الجمل شاذة تداوليا أو تعد في الكلام المحال كأن يقال مثلا: أرسطو يوناني لكنى لا أعتقد ذلك. وعلى الرغم من أن إيضاح الشذوذ في هذه الجمل قد يكون سبيلا جيدا للوصول إلى نوع من الأسس التي تقوم عليها التداولية فهو لا يعد تعريفا شاملا لكل مجالاتها

- ب -هي دراسة كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالية، فإذا اقتصر علم الدلالة على دراسة الأقوال التي تنطبق شروط الصدق فإن التداولية تعنى بما وراء ذلك مما لا تنطبق عليه هذه الشروط

- ج-هي دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنها تشير إلى أن المعنى ليس شيئا متصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا المتلقي وحده فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والمتلقي في سياق محدد (مادي، واجتماعي، ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما.

د-هي دراسة جوانب السياق تشفر شكليا في تراكيب اللغة، وهي عندئذ جزء من مقدرة المستعمل.

هـ-هي العلم الذي يعنى بالشروط اللازمة لكى تكون الأقوال اللغوية مقبولة وناجحة وملائمة في الموقف التواصلي الذي يتحدث فيه المتكلم

و-هي دراسة السياقات المختلفة والوسائل المستخدمة لغويا للتعبير عن عمل معين

ز-هي مجال استعمال اللغة في التواصل والمعرفة.

ص-مذهب لسانى يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسّياقات والطبقات المقاميّة المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات إلخ..

وخلاصة القول : إنّ التّداولية هي دراسة اللّغة في الاستعمال والتّواصل.

2- التّداولية –النشأة والتّطور- :

يرجع استعمال مصطلح التّداولية إلى الفيلسوف تشارلز موريس(Charles Morris) انطلاقا من عنايته بتحديد الإطار العام لعلم العلامات، أو السّيمائية من خلال تمييزه بين ثلاثة فروع، وهي:

1. الفرع الأول النحو أو التّركيب :(**Syntaxe**) وهو دراسة العلاقة الشكلية بين العلامات بعضها بعض.
2. الفرع الثاني الدّلالة :(**Semantique**) وهي دراسة علاقة العلامات بالأشياء التي تؤول إليها هذه العلامات.
3. الفرع الثالث التداولية :(**Pragmatique**) وهي دراسة علاقة العلامات بالأشياء بمستعمليها وبمؤوليها.

ويمكن القول إن مبتدع التداولية المفترض هو تشارلز سندرس بيرس(**charles sanders peirce**)إلا أنّ تلميذه تشارلز موريس هو الذي أدخلها ضمن إطار نظري يعنى فيه هذا المصطلح "العلاقة بين العلامات ومستعمليها."

أما عن نشأة التداولية وظهورها في الفكر اللساني الغربي الحديث بحيث أصبحت تيارا موازيا لتيار البنيويّة وتيار التّوليدية التّحولية، فقد اتفق الدارسون على أن التّداولية لتصبح مجالا يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام

على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة أكسفورد؛ هم: أوستن(**Austin**)، وسيرل(**Searle**)، وجرايس(**Grice**)، وكانوا جميعا مهتمين بطريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ متكلم رسالة إلى متلقي يفسرها. وكان هذا من صميم التّداولية.

ومنه يمكننا أنّ بيّن نشأة التّداوليّة عبر مراحل،وهي :

أ- **مرحلة الإرهاصات**

ويمثلها ثلاثة فلاسفة ،هم

1-تشارلز سندرس بيرس: (charles sanders peirce) ظهر ت ملامح التّداوليّة في **مقال عنونه ب -كيف نجعل أفكارنا واضحة-عام** 1878م.حيث ارتبطت **التّداوليّة** عنده بالمنطق ثم بالسيموطيقا.

2-تشارلز موريس(Charles Morris) مؤسس التّداوليّة عام 1938م ،خيث تمثل التّداوليّة عنده جزءا من السيمائية؛حين ميز بين العلوم الثلاث ،وهي :علم التّراكيب ،وعلم الدّلالة ،التّداوليّة.

3- **لودفيغ فتغنشتاين**(*Ludwig Wittgenstein*) ارتبطت **التّداوليّة** عنده بالفلسفة والمنطق،حاول إيجاد لغة مثالية تتطابق والفكر الفلسفي إلا أنّه وجد صعوبات في ذلك،فاتجه إلى **دراسة اللّغة العادية**،حيث تعتمد على ثلاثة مفاهيم أساسية هي : **الدّلالة**، و **القاعدة**،**وألعاب اللّغة**.

أما المعنى عنده فهو الاستعمال.

ب-مرحلة الاكتمال والنّضج

نمثل لهذه المرحلة بأعمال
أوستين(Austin)،وسيرل(Searle)،وغرايس(Grice) .

1 -**أعمال أوستين (الفعل الكلامي1955)وسيرل(القوة الإنجازية 1969)(نظريةأفعال الكلام) :**

قسم ***الفعل الكلامي*** إلى **ثلاثة** أفعال هي :

أ-**فعل القول Acte locutoire**(الفعل اللّغوي) إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة، **مثل لا تدخن.**

ب- **الفعل المتضمن في القولActe illocutoire** (الفعل الانجازي) هو **النهي** في المثال السابق.

ج-**الفعل التّأثيريActe pertocutoire** (الرفض أو القبول....)يتمثل في **رد فعل** المتلقي بالاستجابة أوالرفض التّدخين.

ومنه فأفعال الكلام عند أرستين هي

-أفعال الأحكام **(verdictives)**،مثل :برّأ، قيّم ، حكم ، حسب ، وصف ، حلّل ، صنّف أرّخ ، فسّر.

-أفعال القرارات **(exercitife)** ،مثل : عيّن، أقال، أمر ، أنهى ، استقال...

-أفعال التّعهد **(commissives)** ،مثل : وعد ، نذر ، أقسم ، راهن ...، وتسمى التكليف .

-أفعال السّلوك (**behabitives**) ،مثل : شعر، هنأ ، عزى ، انتقد ، .....

-أفعال الإيضاح (**expositives**) ،مثل : وصف ، شرح ، أجاب، أثبت...، وتسمى العرضية.

أما عند سيرل فهي :

-الإخباريات.

-التّوجيهات.

-الالتزامات.

-التّعبيرات.

-الإعلانيات.

2-**أعمال غرايس(الاستلزام التّخاطبي) implicature conversational**

من أهم التظريات في البحث التّداولي(محاضرات ألقاها في جامعة هارفارد عام1968م).،**حيث** اكتشف **غرايس** أنّ النّاس في حواراتهم قد يقصدون فعلا ما يقولون،وقد يتجاوز قصدهم أكثر مما يقولون وقد يكون ما يقولونه نقيضا لما يقصدون.ووضع مبدأ سماه **مبدأ التّعاون** بين المرسل والمرسل إليه؛ حيث يتفرع هذا المبدأ إلى **أربعة مبادئ** هي :

أ-مبدأ الكم.

ب- مبدأ الكيف.

ج-مبدأ المناسبة.

د-مبدأ الطريقة.

المراجع المعتمدة في المحاضرة الأولى :

القرآن الكريم برواية حفص(سورة الحشر،الآية السابعة).

1-علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة- دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب.

2-محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في بحث اللغوي المعاصر، مكتبة النشر، 2011.

3-محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الحديث، مكتبة الآداب، 2011.

4-مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب- دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، 2005.

5--نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب،، ط1، القاهرة، مصر، 2004.

6-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط،199411 .

7-خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية, مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم, بيت الحكمة للنشر والتوزيع, العلمة, الجزائر, ط.1.

طه عبد الرحمن:

8-في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2،2000.

9 -تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط .2.

10 -فرانسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي،،1986.

11 -فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار، سورية، اللاذقية، ط2 2007.

12- دومينيك منقونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة:محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط2006،1-2005.

13-.مدخل إلى اللسانيات التداولية: الجيلالي دلاش، ترجمة:محمد يحياتن ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر 1992.

14 -آن روبول، جاك موشلار: التداولية اليوم)علم جديد في التواصل(، ترجمة سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني المنظمة العربية للترجمة،2003 ،ط1.

15الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون - الجزائر، 1992.

محمد يونس علي

16مقدمة في علمي الدلّالة والتّخاطب ،دار الكتب الوطنية،بنغازي-لبنان،ط.01، 2004 .

17علم التّخاطب الإسلامي -دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النّص-، دار المدارالإسلامي ،بيروت-لبنان،ط.01 ،2006.

18-حامد خليل،المنطق البراغماتي عند بيرس، مؤسس الحركة البراغماتية، دار الينابيع مصر، 1996.

19-ميجان الرويلي، وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، 2000.

20-خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط1، الجزائر، 2000.

21خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط1، الجزائر، 2000 .

22-جوايان لونجي وجورج إيليا سرفاتي، قاموس التّداوليّة ،تر : لطفي السيد منصور،دار العرقية الرافدين،ط.01، 2020 .

23-جميل الحمداوي،التّداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف،ط.01 ،2015.

24 -Jaque Moeschler- Anne Reboul: Dictionnaire Encyclopédique de pragmatique, Edition Seuil 1994.

25 -Jean Dubois et des autres, Dictionnaire de linguistique, Libraire Larousse, Pa ris1973.

المو اقع الالكترونية

--26

https://www.kachaf.com/wiki.php?n=5ed5a05089f9142c51

58a56c التداوليات بتاريخ 09-10- 2020 على الساعة

10و30د.

-https://bilarabiya.net/10792.html#:~:text-10-10--27

.2020على الساعة10و15د.

• ***يقول طه عبد الرحمان: »وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح الغربي)براغماتيقا(لأنه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالته على معنيين: الاستعمال والتّفاعل معا، ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم«، طه عبد الرحمان: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام..***

• ***. فنجد نظرية أفعال الكلام انبثقت من تيار "الفلسفة التحليلية"، ونجد "نظرية المحادثة" نابعة من فلسفة "بول غرايس PAUL GRICE,كما أن نظرية الملاءمة ولدت من رحم علم النفس المعرفي...)ينظر: مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب .***

• **كثرة المقابلات التي قدمت بإزاء المصطلح الفرنسي "Pragmatique"، ترجمة أو تعريبا بالتّداوليّة،والتّداوليات،والبراجماتية،والذرائعية،والذرائعيات ،والنفعية،والسياقية ،والمقامية،وعلم التّخاطب،والملفوظية،وعلم**

المقاصد،والبراغماتية،والإفعالية،والوظيفية،وعلم التّواصل الجديد،وعلم الاستعمال اللّغة،ونظرية المقام ،ونظرية أحداث اللّغة.....، لكن المصطلح الأشهر في الاستعمال هو التّداوليّة.

رواد

التّداوليّة :أوستين(Austin)،وسيرل(Searle)،وغرايس(Grice)

-1:أوستين(Austin

واضع نظرية أفعال الكلام. ، كان اهتمامه موجهًا بشكل حصري تقريبًا إلى العبارات والتوكيدات والمقترحات. إلى الأفعال اللغوية التي لها قيمة حقيقية.

تأثر ب:أرسطوأرسطو ، غلبرت رايل، جورج إدوارد مور، إتش آي بريتشارد، أفلاطون، إيمانويل كانت، غوتفريد لايبنتس، جون ويلسون.

التعليم :مدرسة شروسبوري، كلية باليول بجامعة اوكسفورد، جامعة أوكسفورد

2-وسيرل(Searle

جون روجرزسيرل هو فيلسوفٌ أمريكيّ، وهو الآن أستاذٌ فخريّ في فلسفة العقل واللّغة وأستاذٌ بكلّية الدراساتِ العليا بجامعة كاليفورنيا بيركلي. معروفٌ على نطاقٍ واسع لمساهماته في فلسفة لّغة وفلسفة العقل والفلسفة الاجتماعيّة، وبدأ التّدريس في جامعة بيركلي في عام 1959 .

تأثرب لودفيغ فيتغنشتاين، جون لانجشو أوستن

3-وغرايس(Grice)

بول غرايس) بالإنجليزية(Paul Grice : (ينشر أعماله عادةً باسم **إتش بي غرايس** أو **إتش بول غرايس** أو **بول غرايس**، كان فيلسوف لغة بريطانيًا مثقفًا قضى آخر عشرين سنة من حياته المهنية في الولايات المتحدة.

أثرت مؤلفات غرايس عن طبيعة المعنى على دراسة علم المعاني من المنظور الفلسفي. وتعد نظريته حول الاستلزام من أهم وأكثر المساهمات تأثيرًا في علم التداوليات.

https://ar.wikipedia.org/wikiويكيبيديا

تمارين تطبيقية :

1-حدد الأفعال الكلامية الثلاث-(فعل القول،والفعل الإنجازي،والفعل التأثيري)-من الآيات القرآنية التّالية :

-قوله تعالى:« **فغشيهم من اليم ما غشيهم** » طه،الآية:78 .

- قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام:« **هي عصاي** » « طه ، الآية : 18.

-قوله تعالى : « **لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون** » الصافات ، الآية :47.

-. في قوله تعالى : « **حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله**» البقرة ، الآية: 214.

-و في قوله تعالى : « **أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم**»الأنبياء ، الآية :62.

-وفي قوله تعالى-أيضا-: « **بل فعله كبيرهم هذا** » الأنبياء ،الآية : 63 .

-ونجده في قوله تعالى : « **أغير الله تدعون** » الأنعام ، الآية : 40.

- وقوله : « **أبشرا منّا واحدا نتبعه**»القمر ، الآية :24.

2- حدد -أيضا-الأفعال الكلامية الثلاث-(فعل القول،والفعل الإنجازي،والفعل التأثيري)-من الأبيات الشعرية التالية

-قال لي : كيف أنت ؟ قلت : عليل سهر دائم وحزن طويل

-ويقول جرير:

ألستم خير من ركب المطايا و أندى العالمين بطون راح

-ويقول الشاعر: ليت الشباب يعود يوما.

علاقة علم الدّلالة بعلم التّخاطب(التّداوليّة (المحاضرة الثّانيّة)

فكلّ من علم الدّلالة وعلم التّخاطب(التّداوليّة) يهتمان بدراسة المعنى،ولعل**شارل موريس** قدّم لنا تعريفا لعلمي الدّلالة والتّخاطب ، نستشف من خلاله المفارقة بينهما

فقال ((إنّ علم الدّلالة يدر س علاقة العلامات بالأشياء التّي تدّل عليّها،وعلم التّخاطب(التّداوليّة) تهتم بدراسة علاقة العلامات بمستخدميها.))

ويعرف **محمد محمد على يونس** علمي الدّلالة والتّخاطب –أيضا- ،فقال ((إنّ علم الدّلالة يدرس المعنى وفقا للوضع فقط بمعزل عن

السّياق،والمقامات التّخاطبيّة ،وأما علم التّخاطب فهو دراسة كيف يمكن للمقولات معان في المقامات التّخاطبيّة)). **مقدّمة في علمي الدّلالة والتّخاطب.**

ويتجلى لنا من خلال هذا التّعريف الفرق بين هذين العلمين؛ فعلم الدّلالة يهتم بدراسة المعنى بمعزل عن السّياق ،وأما علم التّخاطب فيهتم بدراسة المعنى في علاقته بسياقها.

وبتعبير آخر فإنّ علم الدّلالة يدرس المعنى من ثلاثة جوانب وهو ما يعرف بمثلث المعنى الدال والمدلول والمعنى، وعلم التّخاطب تدرس الظروف الخارجيّة التّي تحيط بالمعنى كالسّياق،والمقامات التّخاطبيّة.

<u>بالمثال يتضح المقال :</u>

المثال الأول..... ((أنا عطشان)).

على مستوى **علم الدّلالة**(المعنى الدّلالي) وهو الشخص العاطش.

أما على مستوى **علم التّخاطب**(المعنى التّداولي) ؛ أي الظروف التّي تحيط بالعبارة-**أنا عطشان**- ،فإذا كان قائلها زبون في مطعم أمام النادل مثلا يصير **المعنى التّداوليّ** للعبارة **احضرلي كوبا من الماء**(<u>المعنى الذّي يقصده المتكلم</u>).

المثال الثّاني :

-أنا مسلم-

على مستوى **علم الدّلالة**(المعنى الدّلالي) وهو الشخص المسلم.

أما على مستوى **علم التّخاطب**(المعنى التّداولي) ؛ أي الظروف التّي تحيط بالعبارة **المعنى التّداوليّ** للعبارة -**أنا مسلم**- ،وهو أنّ لا تضع لي لحم الخنزير في طعامي إذا وجدنا أن قائلها هو مسلم يكلم المضيفة على الطائرة لتقديم الطعام له (المعنى الذّي يقصده المتكلم).

ويمكننا توضيح هذه المفارقة بين علمي الدّلالة والتّخاطب بقول **ليتش** -الذّي أورده **عيد بلبع** وذكره **مختار دركاوي** – ((ماذا **يعنى** الشيء في ذاته ،وماذا **يعنى** المتكلم بهذا الشيء)).

ومنه فالفعل –**يعنى** –في الجملة الأولى يؤشر لعلم الدّلالة،وأما في الجملة الثّانية فيؤشر لعلم التّخاطب.

وفي الأخير نقف عند جملة من الفوراق بين علمي الدّلالة والتّخاطب ،والتّي وقف عندها كلّ من فرنسوا أرمينكو،و آن روبول وجاك موشلار، وأحمد محمود نحلة ،ومحمد محمد على يونس،ومسعود صحراوي،مختار دوقاوي ،وهي :

علم الدّلالة	**علم التّخاطب(التّداوليّة)**
1-يدرس المعنى بمعزل عن السّياق،	1-يدرس المعنى في سياق
يختص بمفاهيم الحقيقة ،والقيمة الإخبارية.	
الاستعمال.يختص بالأثر،وبضبط	
التأثير الموضوعي الذي يدّعي	
الكلام امتلاكه.والمجاز.	

2-موضوعات علم الدّلالة ؛ 2-موضوعات علم التّخاطب ؛

-البنية الدّلاليّة للمفردات اللّغويّة. –أفعال الكلام.

-العلاقات الدّلاليّةبين المفردات -أصول التّعاون.

-التّرداف-التّضاد-المشترك اللّفظي -الإفترض المسبق

-تعدد المعنى. –الاستلزام الحواري.

-علاقة الألفاظ بالحقائق الخارجية -السّياق التّواصلي –المقام-التي تشير إليّها. –دراسة العمليات الاستدلاليّة.

3-يدرس اللّغة . 3-يدرس الكلام.

4- يدرس معاني الجمل 4- يدرس معاني القولات.

5-دراسة المعاني اللّغويّة 5-دراسة المعاني التّواصليّة

<u>قائمة المصادروالمراجع المعتمدة في هذه المحاضرة :</u>

-علي ،محمد محمد يونس : - علم التخاطب الإسلامي : دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط.1 ،2006 .

--محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في بحث اللغوي المعاصر، مكتبة النشر، 2011.

--مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب- دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، 2005.

-فرانسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي،،1986.

-آن روبول، جاك موشلار: التداولية اليوم)علم جديد في التواصل(، ترجمة سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني المنظمة العربية للترجمة،.2003 ،ط1 .

-من العلامة إلى المعنى دراسة لسانية ودلالية لدى علماء الأصول(أطروحة دكتوراه)،درقاوي مختار؛ نوقشت في جامعة وهران،2010-2011.

-التّداوليّة إشكاليّة المفاهيم بين السياقين الغربي والعربي،عيد بلبع ،مجلة سياقات ،العدد01،ط.01 2007، القاهرة.

- https://bilarabiya.net/10792.html#:~:textعلاقة التداولية بعلم الدلالة.2020-10-15-

تمارين التطبيقيّة

1-حدّد المعنيّين (الدّلاليّ والتّداوليّ) من الأقول الآتيّة :

√-((كثير الرّماد)).

√-((طويل النجا د)).

2- **النّص** :-جوابك لمن أراد أنّ يسكب لك القهوة :

-عندي موعد الساعة السابعة....أو إنّ القهوة تطرد النوم ؛فإنّ قلت هذاولم يبق بينك وبين الموعد إلاّ ساعة فأنت تريد المزيد من القهوة،وإنّ قلت ذلك بينك وبين الموعد سبع ساعات فيهم من كلامك أنّك لاتريد المزيد.

المطلوب :

حدّد عنوانا لهذا النّص ،والقضايا التّي يعالجها.

موضوعات ومهمات علم التّخاطب(التّداوليّة) المحاضرة الثّالثة

لا ميزة للكلمات والجمل خارج سياقاتها،مما يفرض علينا دراسة الألفاظ والجمل من خلال الظروف المحيطة به،وهذا من أجل أنّ تتضح مقاصد المتكلم ودلالات المطلوب إيصالها للسّامع والتّي يقصدها المتكلم.

فعلم التّخاطب من أكثر المناهج اللّسانيّة الذّي استطاع تحليل الملفوظات في جوانبها المتعددة ،منها : الإشاريات ،والافتراض المسبق،والاستلزام الحواري،والأفعال الكلاميّة.

ويهتم بكلّ هذه الجوانب بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعيّة ،والتّفاعلية ،والتّواصليّة التّي تربط المتكلم والسّامع ،من خلال وسائل التّأثير والإقناع التّي يستخدمها المتكلم لايّصال المعاني والمقاصد التّي يرغب فيها.

ولذلك نجد موضوعاته متعددة ،ومنها :

أ-الإشاريات

يعرفها **عبد الهادي بن ظافر الشهري** على أنّها((تلك الأشكال الإحاليّة التّي ترتبط بسياق المتكلم مع التّفريق الأساس بين التّعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشارية البيعدة عنه)).**استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداوليّة.**

يذكر **محمود أحمد نحلة** خمسة أنواع من الإشاريات،وهي :الإشاريات الشّخصيّة،و الإشاريات المكانية،و الإشاريات الزمانية والإشاريات الخطابية ،والإشاريات الاجتماعيّة.**آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر.**

إنّ الإشاريات مثل أسماء الإشارة ،وأسماء الوصل،والضمائر ،وظروف المكان والزمان،ومن العلامات اللغويّة التّي لا يتحدد مرجعها إلاّ في سياق الخطاب. **التداولية: علاقتهابالعلوم الأخرى وتطبيقاتها بغيرها من المجالات لنورالوحدة.**

أ1-الإشاريات الشّخصيّة :

وتشمل ضمائر المتكلم ،والمخاطب،والغائب،فهذه الضمائر عناصر إشارية،لأن مرجعها يعتمد اعتمادا تاما على السّياق الذّي تستخدم فيه. **التداولية: علاقتهابالعلوم الأخرى وتطبيقاتها بغيرها من المجالات لنورالوحدة ،و آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر. لمحمود أحمد نحلة.**

مثال :أنا نعسان .فالسياق هو الذّي يحدد إحالة الضمير أنا.

أ2-**<u>الإشاريات الزمانيّة :</u>**

هي كلمات تدّل على زمان يحدده السّياق بالقياس إلى زمن التكلم ،فإذا لم يعرف زمان التكلم أومركز الإشارة الزمانيّة التبس الأمر على السّامع أو القارئ. **آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر. لمحمود أحمد نحلة.**

مثال : إذا وجدت إعلانا ((ستبدأ التّخفيضات الأسبوع القادم.فإنّك إذا لم تعلم زمن الخطاب (إعلان)

فإنّك لاتعرف هل التّخفيضات ستبدأ،أم مضى الأسبوع وبدأت التّخفيضات. **التداولية:علاقتهابالعلوم الأخرى وتطبيقاتها بغيرها من المجالات لنورالوحدة.**

أ3- **<u>الإشاريات المكانيّة :</u>**

وهي كلمات الإشارة نحو هذا وذاك للإشارة إلى قريب أو بيعد من مركز الإشارة المكانيّة ،إلى وكذلك هنا وهناك من ظروف المكان التّي تحمل معنى الإشارة إلى قريب أو بعيد ،وسائر ظروف المكان مثل :
فوق،وتحت،وأمام ،وخلف. **آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر. لمحمود أحمد نحلة.**

مثال : ((حين يصف شخص لصديقه مكانه عبر الهاتف: تقع الجامعة على يميني)).

على الرغم من :

-اكتمال الخطاب لغة؛

-ومعرفة السّامع بموقع الجامعة؛

كلّ هذا ولايستطيع السّامع تحديد مكان المتكلم بالضبط،إلاّ إذا استطاع معرفة اتّجاه سير المتكلم. **عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداوليّة.**

أ4- <u>الإشاريات الخطابيّة :</u>

تتمثل في العبارات التّي تذكر في النّص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم مثل :ومهما يكن من أمر،ولكن،وبل،وفضلا عن ذلك،من ثمّ...وهذه الإشاريات قد تلتبس بالإحالة إلى سابق أو لاحق. **آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر.، لمحمود أحمد نحلة.**

وقد توظف الإشاريات الزمانيّة والمكانيّة كإشاريات خطابيّة ،فيقال :الأسبوع الماضي،يمكن أنّ يقال : الفصل الماضي من الكتاب أو الرأي السابق أو يقال : هذا النص وتلك القصة.

التداولية:علاقتهابالعلوم الأخرى وتطبيقاتها بغيرها من المجالات لنورالوحدة.

أ5- <u>الإشاريات الاجتماعيّة :</u>

يقول **محمود أحمد نحلة**:((هي ألفاظ وتراكيب تشير إلى نوع العلاقة الاجتماعيّة بين المتكلمين والمخاطبين،من حيث هي علاقة رسمية

أوعلاقة غير رسمية ؛أي علاقة صداقة أوألفة.و العلاقة الرّسمية يدخل فيها صيغ التبجيل،ومنها :فخامة الرئيس،وجلالة الملك،وسمو الأمير،والسيد والسيدة.أماالعلاقة غير الرسمية فتشمل النداء بالاسم المجرد. **آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر.**

ب-الافتراض المسبق :

أوردت **نورالوحدة** -في مقالها الموسوم **ب التداولية:علاقتهابالعلوم الأخرى وتطبيقاتها بغيرها من المجالات**- تعريفا للافتراض المسبق فقالت :هو المعلومات الإضافيّةالكامنة في المنطوقات ،في كلّ تواصل لساني ينطلق الشركاء ومعطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليّها بينهم.

مثال : ففي الملفوظ **(اغلق النافذة)** ؛فالمفترض المسبق من هذا الملفوظ هو أنّ النافذة مفتوحة ،وأنّ هناك مبررا يدعو إلى إغلاقها،وأنّ المتلقي قادرا على إغلاقها،وأنّ الملفوظ الموجه إلى المخاطب في منزلة الأمر.كلّهذا يفهم أويعرف من خلال سياق الملفوظ.

ج-الاستلزام الحواري :

يقول **محمود أحمد نحلة**: لقد عمد غرايس(Grice) إلى إيضاح الاختلاف بين مايقال ومايقصد؛فمايقال هو ماتعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللّفظيّة،ومايقصد هو مايريد المتكلم أنّ يبلغه للسامع على نحو غير مباشر. **آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر.**

مثال : ففي الملفوظ **(كم الساعة)** ؛فإنّ مقصد المتكلم يختلف خسب السياق الذي ورد فيه الملفوظ؛ فقد يكون سؤالا،وقد يكون توبيخا للتأخر.

د-نظرية الأفعال الكلاميّة :

تعرف أفعال الكلام بعمليّة إحداث أصوات كلاميّة لتكوين كلمات وجمل لتوصيل الأفكار والمشاعر من المتكلم والسّامع.

التداولية:علاقتهابالعلوم الأخرى وتطبيقاتها بغيرها من المجالات.

توصل **أوستن(Austin)** إلى تقسيم **الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال ،وهي :**

1-الفعل اللّفظيّ :وهو مجموع الأصوات والكلمات التّي نسمعها عندما نقول شيئا له معنى معين،وله مرجع يحيل إليّه. **آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر،و التداولية:علاقتهابالعلوم الأخرى وتطبيقاتها بغيرها من المجالات.**

2- الفعل الإنجازي :وهو القيمة الاجتماعيّة للقول؛أي كيف يفهمه الآخرون.

3- الفعل التأثيري :وهو الأثرالذّي يحدثه الفعل الإنجازي في السّامع.

مثال : ففي الملفوظ (آسف ،لم استطع الحضور لظرف طارئ) ؛

1--الفعل اللّفظيّ : الملفوظ الذّي سمعناه –وهو خبر-.

2- الفعل الإنجازي :الاعتذار.

3-الفعل التأثيري : قد يقول المستمع :

-لابأس؛

-كنا نحبّ أنّ تكون معنا؛

-لقد افتقدناك؛

-وقد يهز رأسه دون أنّ يقول شيئا؛

آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر،و التداولية:علاقتهابالعلوم الأخرى وتطبيقاتها بغيرها من المجالات.

وقد قدم **سيرل(Searle)**.تصنيفا للأفعال الكلاميّة على أساس أفعالها الإنجازيّة ،وهي خمسة :

-الإخباريات.

-التّوجيهات.

-الالتزامات.

-التّعبيرات.

-الإعلانيات. **آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر.، لمحمود أحمد نحلة.**

مهام علم التّخاطب(التّداوليّة) :

-دراسة "استعمال اللغة" فلا تدرس البنيّة اللّغوية في ذاتها، بل تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقاميّة المختلفة، أي بالنظر إليها بأنها:

-كلام محدّد صادر من متكلم محدد.

-موجه إلى مخاطب محدد.

-وفق اللفظ محدد.

-في مقام تواصليّ محدد.

-شرح كيفية جريان العمليات الاستدلاليّة في معالجة الملفوظات.

-تبيّن الأسباب التي تجعل التّواصل غير المباشر وغير الحرفيّ أفضل من التّواصل الحرفيّ المباشر.

-شرح الأسباب التي أدت إلى فشل المعالجة اللّسانية البنيويّة الصّرف في معالجة الملفوظات، حيث تبتعد عن الأحداث الكلاميّة الحقيقية في الواقع المجسد، مما جعلها مفتقرة إلى التّعيين والإحالة، لأنّها تفقد القواعد الإحاليّة التّفسيرية.**التداوليّة عند علماءالعرب(دراسة تّداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراث اللّسانيّ العربيّ)،مسعود صحرواي.**

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في هذه المحاضرة :

-التداوليّة عند علماء العرب(دراسة تّداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراث اللّسانيّ العربيّ)،مسعود صحرواي، دارالطليعة لطباعة والنشر،بيروت-لبنان،ط1،2005.

-https://media.neliti.com/media/publications/281950

cb815555.pdf التداولية: علاقتهابالعلوم الأخرى وتطبيقاتها بغيرها من المجالات-نور الوحدة-بتاريخ 04-10-2020،على الساعة 10و30د.

- وآفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة،دار المعرفة،الاسكندرية-مصر،2002.

تمارين تطبيقيّة :

-1لقوله تعالى:
﴿وِقيل يا أُرض ابلِعي ماءك ويا سماء أقلِعي وِغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجود ي وِقيل بعًدا لِلقْومِ الظَّالِمين﴾.سورة هود،الآية 44.

-2 كقوله تعالى :﴿إِذ تْمشي أختك فتقول هْل أدلُّكْم على مْن يْكفله ﴾، سورة طه،الآية09.

-3وقوله :﴿يوم نقول لِجهَّنم هل امتلأ ت فتقول هْل مِن مِزيدٍ﴾ . سورة ق،الآية30.

-4قوله تعالى :﴿فمِن اتّبع هداي فلا يضل ولا يْشقى، ومن أ عرض عن ذِكْري فإِن له مِعيشةً ضنًكا ونحشره يْوم الِقيامِة أعمى﴾. سورة طه،الآيتيان123و124.

المطلوب :

قارب هذه الآيات من القرآن الكريم بنظرية الأفعال الكلاميّة.

المعنى اللّغوي والمعنى المقصود المحاضرة الرابعة

حاولنا تقريب وتبسيط مفهوم هذين المصطلحين(المعنى اللّغوي والمعنى المقصود) من خلال استقرائنا لمجموعة من المراجع؛منها كتب تراثيّة ،وأخرى معاصرة تخص الدرس التّداوليّ وبهذا اتضح لنّا أنّ :

أ-المعنى اللّغوي أو المعجمي أو الاتّجاه الدّلالي أو دلالة اللفظ :

فهو كلّ مدرك من خلال المعنى الوضعي المباشر دون ظلال إضافية وهامشية.أو المعنى المستنبط من معاني العناصر المعجميّة،و القواعدية (الصوتيّة والصّرفيّة،والنّحويّة).

ب-المعنى المقصود أو دلالة باللفظ أو الاتّجاه التّداوليّ أو قصد المتكلم :

فهو كلّ مدرك من خلال المعنى الاستعمالي غير المباشر مع ظلال إضافية وهامشية . ولعل المثال النموذج الذي يفسر تصور السكاكي لتحديد المعنيّين يتمثل في:.كثير رماد القدر

فواضح أن المعنى الحرفي أو اللغوي لهذه العبارة ليس هو المقصود بل إن معناها هو:.رجل كريم

لتفسير كيف يتم الانتقال من: كثير رماد القدرإلى: رجل كريم يعتمد السكاكي سلسلة من الاستدلالات (الملزومات)

.كثرة الرماد --< كثرة إحراق الحطب

.كثرة إحراق الحطب --< كثرة ما يطبخ

.كثرة ما يطبخ --< كثرة الأكلة.

.كثرة الأكلة --< كثرة الضيوف

.كثرة الضيوف --< إنه مضياف

.إنه مضياف --< إنه كريم

ويلاحظ أن الانتقال من دلالة الوضع (المعنى الحقيقي/الحرفي أوالمعنى اللّغوي) إلى دلالة الملزوم (بالعقل/المعنى المستلزم أو **المعنى المقصود**) يتم بواسطة استدلالات ذات طبيعة غير لغوية. فهي تتم بواسطة ما يعرف عند بعض المناطقة المعاصرين بالخلفية الثقافية الاجتماعية.

وهكذا نلاحظ أن تصور البلاغيين العرب القدماء، نعني المؤسسين، يقوم على التمييز بين صنفين من المعنى أو المعنى الحقيقي أو **المعنى اللغوي** والمعنى اللازم أو ما يسمونه معنى المعنى أو **المعنى المقصود**.

وفي قوله تعالى : ﴿و أمطرنا عليهم مطرا ﴾- النمل ، الآية : 58- ، فإنه ليس بصدد الإخبار**(المعنى اللغوي)** ، و إنما لبيان نوع المطر العجيب الذي ابتلاهم به ، و يقصد به الحجارة **(المعنى المقصود)**.

وفي قوله تعالى- أيضا-: ﴿ ذق إنّك أنت العزيز الكريم﴾- الدخان ، الآية: 49 -، فإنه ليس بصدد الوصف له بالعزة والكرم **(المعنى اللغوي)** ، و إنما يقصد به توبيخ له بذلك على وجه الحكاية، و يقصد بهعلى أنّه الذليل الحقير **(المعنى المقصود)**.

قائمة المصادروالمراجع في هذه المحاضرة :

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

-الزمخشري, الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق محمد حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1987.ج 4.

-الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله). البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر،الطبعة الثالثة،1980. ج2.
- عبد الحميد السيد, دراسات في اللسانيات العربية , دار الحامد,الأردن,2004 .
صحيح البخاري،أبوعبد الله محمد البخاري(ت256ه)،دار ابن الجوزي، القاهرة –مصر،"ط.2010،01.
-سياق الحال في الفعل الكلامي-مقاربة تداوليّة(أطروحة دكتوراه)-،لسامية بن يامنة،إشراف أحمد عزوز،جامعة وهران،2011-2012.
- جرير ، الديوان ، دار بيروت للطباعة والنشر ، 1986،
-صحيفة بشر في البيان والتبين ١

علي ،محمد محمد يونس :

-المعنى و ظلال المعنى : أنظمة الدلالة في العربية، ، دار المدارالإسلامي، بيروت، ط. 2 ،2007 .

- علم التخاطب الإسلامي : دراسة لسانية لمناهج علماءالأصول في فهم النص، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط.1 ،2006 .

-من العلامة إلى المعنى دراسة لسانية ودلاليّة لدى علماء الأصول (أطروحة دكتوراه)،درقاوي مختار،إشراف صفية مطهري،جامعة وهران؛2010-2011..

.

-محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في بحث اللغوي المعاصر، مكتبة النشر، 2011.

- التداولية عند العلماء العرب- دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي دار الطليعة، بيروت، 2005.

-: المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينيكو، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي،،1986.

- التداولية اليوم)علم جديد في التواصل ،آن روبول، جاك موشلار: ترجمة سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني المنظمة العربية للترجمة،.2003 ،ط1 .

- الإيضاح في علوم البلاغة ، القزويني ،تح :إبراهيم شمس الدّينن،دار الكتب العلمية نبيروت لبنان،ط01.،2002.

-مفتاح العلوم،أبو يعقوب يسوف السكاكي،تح: نعيم زرزور،دار الكتب العلمية،بيروت –لبنان،ط. 02 ، 1987.

<u>تمارين تطبيقيّة :</u>

حدّد المعنييّن(المعنى اللغوي والمعنى المقصود) من السّياقات الآتيّة :

-ويقول جرير :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

-ويقول حطيئة :

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبُغيَتِها واقعدْ فإنَّك أنتَ الطَّاعمُ الكاسي

-يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم -عن عبد الله بن أنس عن أبي بكر - :" ...وفي صدقة الغنم في سائمتها..."-صحيح البخاري،باب زكاة الغنم،وقم الحديث1454،ص 176،175.

الكفاية اللّغويّة والكفاية التّخاطبيّة **المحاضرة الخامسة**

1-مفهوم الكفاية(الكفاءة) :

1أ-لغة:

تشتق لفظة –كفاية-من مادة –كفي-وهذه المادة تحمل معاني الجزاء،والكفء ؛أي النظير والمشابه،والاستواء،والميل إلى الشيء،والطاقة،يقول **ابن منظور** :((كفأ وكافأه على الشيء مكفأة وكفاء؛أي :جازاه ،تقول : مالي به قبل ولا كفاء ؛أي مالي به طاقة على أنّ أكافئه والكفء النظير ،وكذلك الكفء والكفؤ على فعل وفعل ،والمصدر الكفاءة بالفتح والمدّ)).**لسان العرب.**

1ب-اصطلاحا :

عرفها **عبد القادر الفاسي الفهري** على أنها((القدرة التّي تكمن عند الفرد وتمكنه من إنتاج عدد لامتناه من الجمل)). **اللسانيات واللّغة العربيّة.**

2-الكفاية اللّغويّة والكفاية التّخاطبيّة

قبل الولوج إلى مصطلحي الكفاية اللغوية والكفاية التخاطبية يحتم علينا أنّ نعرج على مصطلح –الكفاية ـــla competenceفي الدّرس اللّساني،ويقصد به التّمكن من اللّغة،والقدرة على استعمالها،وارتبط هذا المصطلح باللغوي **نعوم تشومسكي** ضمن ثنائية –كفاية والآداء-Competence et Performance ؛فيطلق المصطلح الأول على القدرة

الكامنة في ذهن المتكلم-المعجم-،وأما المصطلح الثّاني فهو التّحقق الفعليّ للكفاية عند المخاطب باللغة. **N.Chomsky ;Aspects de la theorie syntaxe**.

ومن خلالماقدّم سابقا يتّضح لنا أنّ ثنائية (الكفاية والآداء) تستدعي ثنائية (اللغة والكلام)لدي سوسير؛فاللغة عنده هي نظام من العلامات المتواضع عليها اعتباطا ويستخدمها الفرد لتعبير عن أغراضه،والتواصل مع الآخرين،أما الكلام فهو التّحقق الفعلي لتلك العلامات عند عملية التّخاطب.

2أ-الكفاية اللّغويّة :

عرفها **جروج مونان**(Georges Mounin) على أنّها((مفهوم أساسي يشير إلى قدرة المتكلم على فهم وترجمة ،وإنتاج عدد لا متناهي من الكلمات والجمل، والتعرف على الأخطاء المرتكبة بعد إصدار الأصوات والكلمات)).**قاموس اللسانيات.**

ويقول **عبده الراجحي** في كتابه **النحو العربي والدرس الحديث** إنّ الكفاية اللغوية عند **نعوم تشومسكي(N.Chomsky)** هي((المقدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في إطار النّظرية التّوليديّة والتّحويليّة)).

وأما عند **محمدمحمد على يونس** فهي مصطلح لغوي محدّد يقصد به معرفة المحادث(المتكلم والسّامع)بلغته.ومعرفة المتكلم بلغته ؛أي معرفة القواعد الأساسية التّي بواسطتها يتمّ تشكيل الجمل وتركيبها وصياغتها صياغة صحيحة.**المعنى وظلال المعنى.**

2أ-مكونات الكفاية اللغويّة :

من مكوناتها حسب بلوم ولاهاي :

√-**الشكل** :**Forme** -كيف نقول –وهو نوعان

-رموز لفظيّة(نطق الكلمات والجمل)؛

- رموز غيرلفظيّة(الايماءاتوالإشاراتوالملامح)؛

√**المحتوى** Contune:-ماذا نقول- من خلال اللّغة نعبر عن الأحاسيس والمشاعر والرغبات والأفكار؛

√**الاستعمال** :-لماذا نقول-إنّ للغة عدة وظائف ،وتستخدم لتحقيق أغراض.

2ب الكفاية التّخاطبيّة

يعرفها **أسامة عبد العزيز جاب الله** على أنّها المحتوي اللّغوي والثقافي والاجتماعي للخطاب الملفوظ أو أنّها المحقق للتكافؤ التّداولي بين أطراف عملية التّخاطب. **سميائية الكفاءة التواصليةوالتخاطبية في حديث نبوي شريف-مقاربة تداولية-.**

وتعتمد الكفاية التخاطبية على سمتين أساسيتين هما :

√-الدّلالة في القصد؛ أي (المقصودية)منشئ النّص ونية وقصد المتكلّم.

√-الفاعليّة في التّقبل؛أي (المقبوليّة) متلقى النّص من حيث تقبله واستعداده لتلقيه عبر جهازه المفاهمي وصولا إلى فهم النّص وتأويله.
أصول الشعرية العربيّة، الطاهربن حسين والتداولية من أوستن إلى غوفمان،بلانشيه ،ترجمة صابر الحباشة.

2ب ب- مكونات الكفاية التّخاطبيّة :

√-معرفة المواضعات اللغوية (المعجمية والقواعدية)؛المعنى الوضعي.

√-قدرة المتخاطبين على الاستنتاج المنطقي المرتبط بسمات اللغة؛المعنى المنطقي ،كالتضمين والإفتراض المسبق.

√-معرفة المتخاطبين بأصول التّخاطب؛مبادئ التّعاون كما يسميها بول غرايس.

التداولية من أوستن إلى غوفمان،بلانشيه ،ترجمة صابر الحباشة.

قائمة المصادروالمراجع المعتمدة في هذه المحاضرة :

- المعنى و ظلال المعنى : أنظمة الدلالة في العربية، محمد محمد على يونس، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط. 2 2007 .

-التّداوليّة من أوستن إلى غوفمان ،فليب بلانشيه،ترجمة صابر الحباشة،دار الحوار للنر والتوزيع،اللاذقية-سورية،ط01 ،2007.

-اللذسانيات واللغة العربيّة،عبد القادر الفاسي الفهري الكفائتين،دار توبقال ،الرباط-المغرب،ط.1982،02.

-أصول الشعرية العربية ،طاهر بن حسين،الدار العربيّة للعلوم ،بيروت –لبنان،دط،2007.
-لسان العرب ،ابن منظور،ج13،مادة (كفي).

-Dictionnaire de linguistique,Georges Mounin,4eme édition,Quadrige,2004,paris-France.

-قياس الكفاءة اللّغوية للطفل من 2 إلى 5سنوات –أطروحة دكتوراه- قادري حليمة،إشراف غياث بوقلجة وحدبي محمد،جامعة وهران،2008-2009.

-سيمائية الكفاءتين، التّواصليّة والتّخاطبيّة في حديث نبوي شريف- مقاربة تداوليّة؛(دراسة على النت-في صيغة بديف)،أسامة عبد العزيز جاب الله،جامعة كفر الشيخ.

-Pragmatique : quelques notions de de base ,Françoise Coquet, ;. Sommaire du numéro 221 de Rééducation Orthophonique,Paris ;Avril,· 2005 . ...

<u>تمارين تطبيقيّة :</u>

ويقول ابن جني: " ((وذلك أنَّ العرب إذا حذفت من الكلمة حرفًا، إمَّا ضرورة أو إيثارًا، فإنَّها تصورتلك الكلمة بعد الحذف منها تصويرًا تقبله أمثلة كلامها؛ ولا تعافه وتمجُّه لخروجه عنها، سواءً كان ذلك الحرف المحذوف أصلاً أم زائدًا، فإن كان ما يبقى بعد ذلك الحرف مثالاً تقبله مثلهم أقروه عليه، وإن نافرها وخالف ما عليها

أوضاع كلمتها، نقض عن تلك الصورة، وأصير إلى احتذاء رسومها"))،الخصائص،ج03 ،ص112 .

ويقول كدلك: "((العرب إذا غيَّرت كلمة عن صورة إلى أخرى اختارت أن تكون الثانية مُشابهة لأصول كلامهم ومعتاد أمثلتهم)). الخصائص،ج02،ص66.

ويقول-أيضا-: ((" اعلم أنَّ هذا موضع في تثبيته وتمكينه منفعة ظاهرة، وللنفس به مسكة وعصمة؛ لأنَّ فيه تصحيح ما ندَّعيه على العرب من أنَّها أرادت كذا لكذا، وفعلت كذا لكذا، وهو أحزم لها وأجمل بها، وأدلُّ على الحكمة المنسوبة إليها، من أن تكون تكلفت ما تكلفته من استمرارها على وتيرة واحدة، وتقريها منهجًا واحدًا، تراعيه وتلاحظه، وتتحمل لذلك مشاقه وكلفه، وتعتذر من تقصير إن جرى وقتًا منها في شيء منه، وليس يجوز أن يكون ذلك كله في كل لغة لهم، وعند كل قوم منهم حتى لا يختلف ولا ينتقض ولا يتهاجر، على كثرتهم وسعة بلادهم، وطول عهد زمان هذه اللغة لهم، وتصرُّفها على ألسنتهم اتفاقًا)).الخصائص،ج01،ص238،237.

المطلوب :حللّ هذه النّصوص وفق اللّسانيات التّداوليّة(الكفاية اللغوية والكفاية التّخاطبيّة)

عناصر التّخاطب : المحاضرة السّادسة

يعدّ التّخاطب علما قائما بذاته،يقوم على وجود علاقة تربط المرسل والمرسل إليه لايّصال الرّسالة اللّغويّة،والتّي تتطلب من المتكلم أن يدرك أحوال أو أقدار السّامع والظروف المحيطة بالموقف اللّغويّ.

1-مفهوم الخطاب :

هو فن مواجهة الآخرين بالكلام،أو هو نظام صياغة الكلام المؤثر في الآخرين وتنظيمه والتّوجه إليهم بطريقة معينة تجعله قادرا على التأثير فيهم وإقناعهم.

وعرفه الزركشي على أنّه :"الكلام المقصود منه إفهام من هو متهيئ للفهم".

وعرفه –أيضا-بنيفست(Benveniste) على أنّه:" الملفوظ للمنظور إليّه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التّواصل " .

ومنه فهو تواصل لساني ينظر إليه كإجراء يتم بين المتكلم والمتلقي.

2-مفهوم التّخاطب :

مصطلح التّخاطب مصدر مشتق من الفعل خطب يقال خطب فلان إلى فلان فخطبه وأخطبه أي أجابه،ونقول تخاطب الوالدان أي تكلما ،فالتّخاطب يعني التّحادث والتّلفظ.

ويعرفه الحاج صالح عبد الرحمن : على أنّه اتّصال لفظي بين مرسل ومرسل إليّه.

3-عناصر التّخاطب :

تتمثل في أربعة عناصر وهي :المرسل ،والمرسل إليّه،والخطاب(الملفوظ)،والسّياق.

3أ-المرسل (destinateur) :

يستخدم بألفاظ متعددة ،منها: المتكلم أو المتلقي،فهذه الألفاظ تؤدي مضمونا واحدا وهو تقديم المادة اللّغويّة سواء أكانت منطوقة أومكتوبة أو منظورة؛أي أنّ مهمته ودوره في إيّصال الرّسالة التّخاطبيّة بوضوح وجلاء بمراعاة ظروف وأحوال وأقدار المتلقي.

فهو الذات المحوارية في إنتاج الخطاب؛ لأنّه هو الذّي يتلفظ به،من أجل التّعبير عن مقاصد معينة وبغرض تحقيق هدف.

و لذايقول عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز:"إذ قد عرفت أنّه لا يتصورالخبر إلاّ فيما بين شيئين مخبر ومخبرعنه،فينبغي أنّ يعلم أنّه يحتاج من بعد ويحصل من جهته ويكون له نسبة إليّه وتعود التّبعة فيه عليه " .

فالمتأمل في هذا النّص يدرك إهتمام الجرجاني بالتّركيز على المؤلف والمعنى الذّي يقصده داخل النّص بوصفه بؤرة العملية الإبداعية.

وخص عبد القاهرالجرجاني المرسل إليه بأكثر من تسمية،ومنها : المنكلم ،والمؤلف والشاعر،والناظم،والمنشيئ،والقائل،وواضع اللّغة؛وكثرة هاته التّسميات دليل على اهتمامه بالمتكلم في العملية التّخاطبية؛وبهذا جعل الجرجاني المزية في القول من جهة المتكلم.وهذا الطرح يؤكده الدرس التّداولي الغربي المعاصر.

وقد حضي المتكلّم باهتمام خاص في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة، كالنظرية السلوكية، فهو المثير الذي يستدعي الاستجابة، ونظرية)فيرثFirth) الذي أكّد على ضرورة مراعاة عنصرالمتكلّم)هل هو ذكر أم أنثى، كبير أم صغير، مفرد أو جمع أو مثنى، شكله، نبرةصوته(وإلى غير ذلك من سمات شخصيته ومكانته في المجتمع وثقافته وعقيدته،فدلالة الكلمة تختلف باختلاف هذا المتكلّم.

3ب-المرسل إليه(destinataire) :

ويستخدم –أيضا-بألفاظ متعددة ،منها:السّامع ،والمستقبل،والمتلقي؛أي الذي تلقي مضمون الرّسالة التّخاطبية ،ويقوم بتحليلها وتفكيك شفيرتها وفق مايمتلكه من مخزون لغوي ومعجمي وثقافي واجتماعي،وهذا مايؤهله إلى عمليّ التّفسير والتّأويل.

وخلاصة القول إنّ المرسل إليّه يقوم بفعل التّدبر ؛أي يعمل على تفكيك المعنى وإعادة بنائه بالاستناد إلى عمليات ذهنية كالاستدلال قصد التّأويل المناسب بحسب المقام.

وفي هذا الصدد تكلم عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز عن عنلية التّخاطب مع إبراز دور المرسل إليّه في تلك العمليّة،ومنه قوله:" إنّ قيل قد مضيت في كلامك كلّه على أنّ إنما للخبر لا يجهله المتلقي ؛ولايكون ذكرك له لأنّ تفيده إياه ،وإنا لنراها في كثير من الكلام والقصد بالخبر بعدها أنّ تعلم السّامع أمرا قد غلط فيه ".

ومن هنا يبرز عبد القاهر الجرجاني أهمية المرسل إليّه في العمليّة التّخاطبيّة .

وعلى الرغم من هذا يشترط عبد القاهر الجرجاني شروط يجب أنّ تتوافر في المرسل إليّه،وهي:

أ-الذّوق.

ب-المعرفة.

ومنه قوله:"واعلم أنّه لا يصادف القول هذا الباب موقعا من السّامع ولايجد لديه قبولا ، حتّى يكون من أهل الذّوق والمعرفة ".دلائل الإعجاز

كما بينت الدراسات الغربيّة(كالنظرية الذّهنية،والنظرية السلوكيّة)أثر المرسل إليّه في اللغة ووظيفته في عملية الاتّصال وأثره في المجتمع وفي ذلك يقول **أسعد خلف العوادي،في كتابه سياق الحال في كتاب سيبويه، دراسة في النحو والدلالة:** "أنّ لكلّ تعبير لغوي فكرة جاهزة في ذهن المتكلّم ومقدرته على إنتاج التعبير الملائم هو الذي يستدعي الفكرة نفسها في عقل السامع" .

3ج-التلفظ: énonciation:

تقول علجية أيت بوجمعة في بحثها الموسوم ب :لتّداولية- دراسة في المجالات والفروع- : إنّ مجال استعمال اللّغة هو الخطاب، وهذا لا يكون إلاّبعملية قولية هي عملية التّلفظ، فهو العملية التّي من خلالها يتم تحقيق اللسان تحقيقافعليا وهوفعل إنتاج واستعمال اللغة

الفردي في سياق معين ومحدد، ينتج عنه الملفوظ،énoncéوبما أن التلفظّ هو مصطلح تداولي فهو لا يهتم بالملفوظ إلاّ في الاستعمال أو التّداول .

3د-الملفوظ énoncé:أو المقول

تعرفه حمو الحاج ذهبية، إشكالية النص في اللسانيات التداولية على أنّه:" التجلي الآني للخطاب المحقّق في وضعيةمحددة، فسواء كان منطوقا أو مكتوبا فهو موضوع ملموس محدد وقابل للملاحظةفي ماديته، ويبقى موجها إلى الإحالة على العالم، وسواء أكان المرجع حقيقيا أوخياليا، لسانيا أو غير لساني فهو يشكل هدف التلفّظ ولا يمكن للتحليل أن يهمله "-. **إشكالية النّص في اللّسانيات التّداوليّة**.-

3هـ-السّياق(أوضاع المتحدثين):Contexte

قاموس السيميائيات: لغريماس وكورتيس:

ورد في قاموس السيميائيات: لغريماس وكورتيس تعريف السّياق على أنّه" : هو مجموع النّصوص التّي تسبق و/ أو تواكب وحدة تركيبية معينةوتتعلق الدّلالة La Significationحيث يمكن له أن يكون صريحا أو لسانيا،ويمكن أن يكون ضمنيا، ويتميز في هذه الحالة بأن سياق خارج لساني، أو مقاميExtra linguistique .

وإن المنهج التداولي يقوم على دراسة العلاقة بين **المعنى اللغوي sens linguistique***وتفاعله مع **سياق الحال contexte situationnel**/أو **السّياق الثقافي**.

فعند قول أحدهم مثلا: "**إن الجو حار**"المتكلّم هنا يخبرنا أن الجو حار (**المعنى اللغوي**)، إلاّ أن هذا الملفوظ يمكن أن يهدف المتكلّم منه إلى مقاصد أخرى كامنة (**معاني المتكلّم**)لا يبوح بها ولكنّها **تفهم** من خلال **السّياق** الذّي أُنتج فيه هذا **الملفوظ**،كأن **يقصد:**

-شغّل المكيف؛

-ناولني كوبا من الماء لأشرب؛

-افتح النوافذ؛

-أنا أفكر في أخذ حمام... وغيرها من **المقاصد الضمنية** المختلفة.ينظر: **علجية أيت بوجمعة في بحثها الموسوم ب :لتّداولية-دراسة في المجالات والفروع.**

وخلاصة عامة:

-يكتسي التّخاطب أهمية بالغة في حياة الأفراد،ولذا يقول طه عبد الرحمن :**إنّ التّخاطب فيه ما ليس في غيره من شعب اللّغة ،ففيه(التّبليغ ؛والتّدليل،والتّوجيه)،فيكون كلّ أصل في اللّغة الإنسانيّة أصلا تبليغيا تدليليا توجيهيا.**

-فالكفاية اللّغوية ليست وحدها كافية كي ينجح التّخاطب بل لابد من الكفاية الاتّصاليّة ؛أي (الكفاية التّخاطبيّة)،وهي القدرة الإنسانية الشاملة على فهم موقف اتصالي بين طرفي التّواصل في إطار عوامل أخرى ،كالزمان والمكان والعلاقات الاجتماعيّة والثّقافية.

-عدّ أحمد المتوكل عملية التّخاطب تواصل وحد للتّخاطب **فهو عملية اتّصال تتم بين المتكلم والمستمع في مقام معين عبر قناة معينة قد تكون لغة (ملفوظة أو مكتوبة)أواشارة أو صورة أو غير ذلك.**

-التّواصل فرع من التّخاطب؛إذ كلّ تواصل تخاطب وليس كلّ تخاطب تواصلا.

<u>قائمة المصادروالمراجع المعتمدة في المحاضرة الثّامنة :</u>

- عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز، موفم للنشر، دط .

-محمد العبد،النّص و الخطاب و الاتّصال، الأكاديمة ،الحديثة للكتاب الجامعي، ط2005.1.،

علي محمد محمد يونس :

- علم التّخاطب الإسلامي : دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط.1 ،2006.
- المعنى و ظلال المعنى : أنظمة الدّلالة في العربيّة ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، ط.2، 2007.

-عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب والتّخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربيّة، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012م، بتصرف.

-أسعد خلف العوادي ، سياق الحال في كتاب سيبويه ، دراسة في النّحو والدّلالة ، دار الحامد عمان/الأردن،ط ،2011/1.

-طه عبد الرحمن ،في أصول الحوار وتجديد علم الكلام،المركز الثّقافي العربيّ،الدّار البيضاء-المغرب،ط.2000،02.

-قراءة النّص وسؤال الثّقافة ،عبد الفتاح أحمد يوسف،

-النّص الدّينيّ في الإسلام من التّفسير إلى التأويل،وجيه نصو،

-علم النّفس في التّراث الإسلامي،محمد عثمان نجاتي وآخرون،

-تداوليّة الخطاب وإستراتيجية التّواصل اللّغوي في الخطاب الدّيني(اطروحة دكتوراه)،أحلام بن عمرة،جامعة مولود معمري تيزي وزو،2017-2018.

-علم التّخاطب في مناظرات ابن تيمية(مذكرة ماجستير)،منصف دقاشي، جامعة مولود معمري تيزي وزو،2013-2014.

. Grimas, J. courtes, dictionnaire raisonné de la théorie du sémiotique-langage, Hachette université.

- علجية أيت بوجمعة في بحثها الموسوم ب :لتّداولية- دراسة في المجالات والفروع.

-حمو الحاج ذهبية، إشكالية النّص في اللّسانيات التّداوليّة،

√-التّخاطب : Communication

√-التّلفظ: énonciation

√-الملفوظ: énoncé

√-السّياق:Contexte

√- سياق الحال: contexte situationnel

تمارين تطبيقية :

1- **عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**

"بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفرولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ،ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد : أخبرني عن الإسلام ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا . قال : صدقت . قال : فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال : فأخبرني عن الإيمان ؟قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخروتؤمن بالقدر خيره وشره . قال: صدقت . قال : فأخبرني عن الإحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . قال : فأخبرني عن الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال فأخبرني عن أمارتها ؟ قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة

العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان . قال : ثم انطلق فلبثت مليا ، ثم قال لي : يا عمر أتدري منالسائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال :ـ فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم " .رواه مسلم

المطلوب :

حدد عناصر التّخاطب من نص هذا الحديث الشريف.

الجهود الدّلاليّة عند الأصوليّن –أبو حامد الغزالي من خلال كتابيه(المستصفى في علم الأصول ومعيار العلم في فن المنطق : - المحاضرة السّابعة-

1- مقدّمة :

ينظر أبو حامد الغزالي (ت505ه) إلى الدّلالة من خلال المعرفة الأصولية؛لأنّ هدفه استنباط الأحكام من القرآن الكريم- خاصة- حيث استند فيها على أسس علم الأصول والتّى نجدها مبثوثة في كتابيه

"المستصفى من علم الأصول ومعيار العلم في فن المنطق". ؛و هذه الأسس المعرفة الأصوليّة لأبي حامد الغزالي تمثل فهمه العميق لموضوع الدّلالة.

تناول أبو حامد الغزالي(ت505ه) عدة قضايا دلاليّة هي جوهر الدّرس الدّلاليّ الحديث؛من هذه القضايا الدّلاليّة عنده -خاصة في كتابيه معيار العلم في المنطق والمستصفى في علم الأصول-نحاول ذكر بعض منها :(العلاقات الدّلاليّة-المشترك اللفظي(Homononymie)،والتّرادف (Synonymie)، وتعدد المعنى(Polysimie)أسس نظرية

الصّفات الدّلاليّة -لكاتز وفودر ((Katz etFodor –نجد ملامحها في كتابه-معيار العلم في المنطق-؛ومن هذه الأسس :

أ-المحدد النّحوي،يقول أبو حامد الغزالي :(الاسم صوت دال مجرد عن الزمان.....وما أشبه ذلك).

ب-المحدد الدّلالي يقوم على آليتين،هما :المعجم وقواعد الإسقاط،**فالمعجم** عند أبي حامد الغزالي هو **الحدّ.و أما** قواعد الإسقاط فهي تتكون من

-السمات التركيبية وهي المجدد النحوي عند أبي حامد الغزالي.

-والسمات الدّلاليّة ؛يقول الغزالي (فإنّ قيل في حد الخمر ماهو قلنا شراب مسكر معتصر من العنب).

فالسّمات الدّلالية للفظة الخمر هي +شراب +مسكر+معتصر من العنب.

ج-المميّز (المشترك اللفظي)؛يقول أبو حامد الغزالي :(وإنّما يغلط إذا ماوجدنا ماهو مشترك لفظا مع اختلاف المعنى).**ينظر :معيار العلم في المنطق،لأبي حامد الغزالي،علم الدّلالة ،لأحمد مختارعمر.**

وتعرض –أيضا –لقضية مهمة من قضايا علم الدّلالة،وهي السّياق(Contexte).

وفي الأخير نحاول شرح وتبسيط هاته القضايا الدّلاليّة عند أبي حامد الغزالي-المذكورة سابقا-من خلال الشواهد المبثوثة في المستصفى ومعيار العلم لأبي حامد الغزالي.

2- العلاقات الدّلاليّة عند أبي حامد الغزالي في كتابه(معيار العلم في المنطق) :

تحدث أبو حامد الغزالي(ت505ه) عن المشترك اللفظي،والتّرادف(التوطؤ اللفظي)،وتعدد المعنى،وتعتبر هاته القضايا الدّلاليّة بمنزلة المعاير المعتمدة في بناء الحقول الدّلاليّة.

2أ- المشترك اللفظي (تعدد المعنى)عند أبي حامد الغزالي :

يقول أبو حامد الغزالي : **(وهو الذّي وضع بالوضع الأول مشتركا للمعنيين،لا على أنّه استحقه أحد المسميين ثم نقل عنه إلى غيره ، إذ ليس لشيئ من ينبوع الماء والدينار وقرص الشّمس والعضو الباصر سبق إلى استحقاق اسم العين ،بل وضع للكل وضعا متساويا). معيار العلم في المنطق**

عالج أبي حامد تعدد المعنى(Polysimie) ووضحه بلفظة – العين - حيث تستخدم بمعاني متعددة؛وهي

-العين الباصرة (الجارحة)؛

-الدينار؛

-ينبوع الماء ؛

-قرص الشّمس؛

2ب-التّرادف (Synonymie)عند أبي حامد الغزالي :

يقول أبو حامد الغزالي :(قد يتحدّ الموضوع ويتعدد الاسم بحسب اختلاف الاعتبارات ،فيظن أنّها مترادفة و لاتكون كذلك ،فمن ذلك أنّ يكون أحد الاسمين له من حيث موضوعه ،والآخر من حيث له وصف، كقولنا(سيف)و(صارم)،فإنّ الصارم دل على موضوع موصوف بصفة الحدّة،،بخلاف السّيف،(...)ك(الصارم)و(المهند)فإنّ أحدهما يدّل على حدّته والآخر على نسبته). **معيار العلم في المنطق**

ويتضح من هذا القول إنّ أبا حامد الغزالي من المنكرين للتّرادف التّام ؛فالصارم والمهند صفتان للسيف، الأولى تصف حدته ،والثانية تصف نسبته إلى بلاد الهند،ومن لايحق التبادل بين هذه المفردات في نفس سياق الجملة ،لأنّه سيولد غموضا دلاليا حسب وؤيته.

و**يعرفه** –أيضا-على أنّه(الاسماء المختلفة الدّالة على معنى يندرج تحت حدّ واحد ،كالخمر والراح والعقار فإنّ المسمى بهذه يجمعه حدّ واجد وهو المائع المسكر المعتصر من العنب،والأسامي عليه مترادفة). **معيار العلم في المنطق.**

3-أسس نظرية الصّفات الدّلاليّة لكتزوفودر(Katz et Fodor) في تفكير الغزالي من خلال –معيار العلم في المنطق- :

أورد **أحمد مختار عمر** محددت النظرية التّحليليّة،وهي :

-أ المحدد النحوي؛

-ب المحدد الدّلالي؛

-ج المميّز؛

<u>ينظر :علم الدّلالة</u>

3أ- المحدد النحوي عند أبي حامد الغزالي :

يقول أبو حامد الغزالي : (الاسم صوت دال مجرّد عن الزمان (...) وماأشبه ذلك). **معيار العلم في المنطق.**

أهمل أبو حامد هذا المحدد لما أورد مثالا في كتابه-معيار العلم في المنطق –**(الإنسان حجر) ص 118،119.**

فهذه الجملة تحترم قواعد النحو ؛فهي تتكون من مبتدة الإ وخبر ،إلاّ أنّها خاطئة الدّلالة.

وفكرة إهمال لمحدد النحوي عند أبي حامد ،يؤكدها كاتز وفودر فهما –أيضا –لم يعطيا اهمية كبيرة للمحدد النحوي. <u>**ينظر أحمد مختار عمر، علم الدّلالة.**</u>

3ب-المحدد الدّلالي عند أبي حامد الغزالي :

ذكر أحمد مختار عمر آليتين للمحدد الدّلالي؛وهما : **المعجم وقواعد الإسقاط .**

3ب ب-المعجم عند أبي حامد(الحدّ):

يقول أبو حامد الغزالي: (أعلم أنّ قول القائل في الشيْم اهو طلب لماهية الشيْ، ومن عرف الماهية وذكرها فقد أجاب ،والماهية إنّما

تتحقق بمجموع الذّاتيات المقوّمة للشيْ وذلك بذكر حدّه). **معيار العلم**

فماهية الشيْ أو المفردة تتمثل في تحديد سماتها ؛أي معانيها المكوية لها وهذه العملية تسمى عند أبي حامد –بالحدّ- وهذا مايعرف في النظرية التّحليليّة –بالمعجم-. **ينظر ملامح النظرية التحليلية لدى أبي حامد الغزالي،فاطمة الزهراء برحمون ،مجلة الممارسات اللّغويّة.**

يوضح أبو حامد فكرة الحدّ ؛أي المعجم بالأمثلة ، فيقول : **(فإنّ قيل** في حد الخمر ماهو قلنا شراب مسكر معتصر من العنب). **معيار العلم**

فحدّ (السمات الدّلاليّة) للفظة – الخمر - ،هي +شراب +مسكر +معتصر من العنب. وهذا مايعرف بقواعد الإسقاط .

تقوم النظرية التّحليليّة على السّمات الموجبة ،والسّمات السّالبة بمعنى غير موجودة. **ينظر المرجع نفسه(برحمون فاطمة الزهراء).**

3ج-المميّزعند أبي حامد الغزالي (الحقيقة)

يقول أبو حامد (اعلم أنّ اسم الحقيقة مشترك إذ قد يراد به ذات الشيء وحده ويراد به حقيقة الكلام .ولكن إذا استعمل في الألفاظ أريد به ما استعمل في موضوعه). **المستصفى في علم الأصول،ج .03.**

يمكننا أنّ نوضح المنيز عند أبي حامد من خلال المثال الذّي ذكره في معيار العلم لما تناول تعدد المعنى؛ حين أرود لفظة –**العين**- بمعانى متعددة، فقال

العين هي الدينار،وينبوع الماء ،والجارحة(العين الباصرة)،وقرص الشمس.فهذه مميزات تتبت بالاستعمال.

4-السّياق عند أبي حامد الغزالي :(Contexte)

تناول أبو حامد الغزالي في كتابه المستصفى في علم الأصول مصطلح سيلق الحال(مقام)؛فخصه بباب سماه –الفن الثّاني فيما يقتبس من الألفاظ لا من حيث فحواها وإشاراتها-،حيث وردت فيه هذه النّصوص التّي يمكننا أنّ نؤسس بها لسياق الحال عند أبي حامد الغزالي؛

" ما يسمى اقتضاء وهو الذي لا يدل عليه اللفظ ولا يكون منطوقا به ولكن يكون من ضرورة اللفظ إما من حيث لا يمكن كون المتكلم صادقا إلا به، أومن حيث يمتنع وجود الملفوظ شرعا إلا به، أو من حيث يمتنع تبوبه عقلا إلا به ".

" فهم غير المنطوق به من المنطوق به بدلالة سياق الكلام ومقصوده كفهم تحريم الشتم والقتل والضرب من قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾. لإسراء، الآية: 24"

ذكر أبو حامد الغزالي في النص الأول ثلاثة أمور تؤشر لمصطلح سياق الحال (المقام،) فصدق المتكلم أمر يتوقف على القرائن الخارجية الحالية، أي معرفة محل الكلام، ويتوقف وجود اللفظ وجودا شرعيا على المعرفة بعادات الشرع ومقاصده. ينظر **التّنظير الدّلالي عند أبي**

قائمة المصادروالمراجع المعتمدة في المحضرة السّابعة

القرآن الكريم برو اية حفص عن عاصم.

-محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، شرح وتعليق: عبد الفتاح ظافر كبارة، دار النفائس بيروت ط 1،1999 .

-عمر، مختار: علم الدلالة، عالم الكتب، بيروت، ط. 3 ، 1992

-عبد الجليل، منقور : - علم الدلالة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2001.

الغزالي، أبو حامد :

المستصفى من علم أصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1996.

-معيار العلم في علم الأصول ،تحقيق :أحمد شمس الدّين،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان ،ط. 2 ،2013 .

-ملامح النظرية التّحليليّة لدى أبي حامد الغزالي،فاطمة الزهراء برحمون،مجلة الممارسات اللّغوية،محلد06،العدد31،جامعة مولود معمري تيزي وزو.

-التّنظير الدّلالي عند أبي إسحاق الشاطبي في الموافقات في ضوء النظرية السياقية(أطروحة دكتوراه)،بن مصطفى بوبكر.

أبو_حامد_الغزاليوم 14 /https://ar.wikipedia.org/wiki/ -
أكتوبر 2020، الساعة 16:14

تمارين تطبيقية

-يقول أبو حامد الغزالي(ت :505ه) :

(إنّ للشيء وجوداً في الأعيان، ثم في الأذهان، ثم في الألفاظ، ثم في الكتابة.فالكتابة دالة على اللّفظ.واللّفظ دال على المعنى الذّي في النّفس هو مثال الموجود في الأعيان) معيار العلم في المنطق،ص :46،47.

المطلوب :

حلّل هذا النّص مبينا أهم القضايا الدّلاليّة المعاصرة التّي وردت فيه.

2-يقول أبو حامد : (اعلم أنّ المحمول في قضية في نفس الأمرلاتخلو إما أنّ يكون نسبته إلى الموضوع نسبة الضروري في الوجود كقولك – الإنسان حيوان- فإنّ الحيوان محمول على الإنسان ،ونسبته إليّه نسبة الضروري الوجود ،وإما أنّ تكون نسبته إليّه نسبة الضروري العدم كقولنا-الإنسان حجر-فإنّ الحجرية محمولة ونسبتها إلى الإنسان نسبة الضروري العدم). **معيار العلم.**

المطلوب

حللّ هذا النّص وفق الدرس اللّساني الحديث.

الجهود الدّلاليّة عند الأصوليين-الشاطبي –المحاضرة الثّامنة

مقدّمة

تناول علماء الأصول عدة موضوعات دلاليّة تعدّ من موضوعات البحث الدّلالي الحديث،ولذا يمكننا أنّ نعتبر كتاب "الموافقات في أصول الشريعة" للإمام الشاطبي من أهم الكتب التراثيةالتّي نستلهم منها موضوعات دلاليةحديثة ؛مثل الدلالة المركزية والدلالة الهامشية،والكفاية اللغوية والكفاية التخاطبية،ونظرية السياق،ومظاهر التّغير الدّلالي.

وعليه ،سنحاول أنّ نعالج في هذه المحاضرة مايلي :

1-التعريف بالشاطبي وبكتابه –الموافقات.

2-أهم القضايا الدلاليّة عند الشاطبي من خلال كتابه-الموافقات-.

2أ-السياق في الموافقات.

2ب-الدّلالة الأصلية والدّلالةالتّبيعة في الموافقات.(الدّلالة المركزية والدّلالة الهامشية عند المحدثين).

3ج-الوضع والاستعمال في الموافقات(الكفاية اللغوية والكفاية التّخاطبية في الدرس التّداولي).

1-التّعريف بالشاطبي وكتابه –المو افقات- :

ورد في الألوكة هذه المعلومات،مع الاستعانة بالكتابين المعنونين ب : وفيات الأعيان لابن خلكان ومنهج الدرس الدلالي عند الإمام الشاطبي لعبد الحميد العلمي.

هو إبراهيم بن موسى بن محمد أبو إسحاق اللّخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، وكنيته التي عرف بها أبو إسحاق.

تعرض الريسوني لمكان ولادة الشاطبي فقال» :فالأظهر أنه ولد بغرناطة «وسبب هذا أن الإمام الشاطبي نشأ وترعرع بها ولم يُعلم أنه غادرها، وسبب عدم ترحاله أن أسفار العلماء كانت طلبًا للعلم، أما الشاطبي فكان العلم حاضر بلدته، أما عن وفاتهِ فهي يوم الثلاثاء من شهر شعبان سنة 790 هجري.

ومن كتبهِ المطبوع ومنها غير المطبوع على النحو التّالي:

-المطبوع

طبع في أصول الشريعة *وهو من أنبل الكتب في بابه.*

- الإفادات والإنشادات، وفيه طرق وتحف ومدح أدبية وإنشاءات.
- كتاب الاعتصام في أهل البدع والضلالات.
- كتاب الموافقات في أصول الفقه.
- كتاب المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية، (وهو شرح الألفية، يعني ألفية ابن مالك).(طبع في 10 مجلدات

-غير المطبوعة

ولم تحظ مجموعة أخرى من كتابات الإمام الشاطبي بالطباعة، وهذه الكتب هي:

- شرح جليل على الخلاصة، في أربعة أجزاء
- كتاب المجالس، وهو شرح لكتاب البيوع من صحيح البخاري

- عنوان الاتفاق في علم الاشتقاق، قيل أنه أتلف في حياة الشاطبي واستفاد منه أهل عصره فقط
- كتاب أصول النحو، قيل أنه أتلف في حياة الشاطبي

ذكر الإمام الشاطبي في آخر كتابه الاعتصام عن عزمه تأليف كتاب يعالج فيه التصوف وأسماه مذهب أهل التصوف، ولكنا لا ندري هل قام بتأليفه أم لا .

التّعريف بكتاب المو افقات للشاطبي(ت790هـ):

كتاب الموافقات للإمام أبي اسحاق الشاطبي رحمه الله المتوفى سنة 790هـ كتابٌ لاتخفى قيمتُه على طلبة العلم.....

وهذا الكتاب قد اختار له الشاطبي اسماً غير هذا الاسم وهو "التعريف بأسرار التكليف " ويواليته بقي على هذا الاسم .. إلا أنه عدل عنه إلى " الموافقات " وكان ذلك بسبب رؤيا لأحد مشايخه حين قال الشيخ للإمام الشاطبي : رأيتك البارحة في النوم وفي يدك كتاب ألّفتَه فسألتُك عنه فأخبرتني أنه الموافقات ، وسألتُك عن معنى هذه التسمية الظريفة فأخبرتني أنك وفقتَ به بين مذهبي ابن القاسم وأبي حنيفة.

وقال الشاطبي له : لقد أصبتم الغرض بسهم من الرؤيا الصالحة مصيب ....فإني شرعت في تأليف هذه المعاني عازما على تأسيس تلك المباني .....الخ

ومسائل كتاب الموافقات محصورة في خمسة أقسام كما بينها الشاطبي :

القسم الأول : في المقدمات العلمية المحتاج إليها

القسم الثاني : في الأحكام

القسم الثالث : في مقاصد الشريعة

القسم الرابع : في الأدلة

القسم الخامس : في الإجتهاد

ينظر:**موقع الألوكة،ووفيات الأعيان لابن خلكان ،ومنهج الدرس الدلالي عند الإمام الشاطبي لعبد الحميد العلمي.**

2-المباحث الدلاليّة عند الشاطبي في كتابه المو افقات :

2أ-السّياق عند الشاطبي :

تطرق علماء اللغة العرب القدامى عموما، و الأصوليين خصوصا إلى أهمية السياق بنوعيه، اللغوي و غير اللغوي؛ وهذا الأخير يعرف بسياق الحال في الدرس اللغوي الحديث، غير أنه تبلور عند الأصوليين، فهذا مايؤكده سعد خلف العوادي، في كتابه سياق الحال في كتاب سيبويه، فيقول :" يبدوا مفهوم السياق عندهم أكثر وضوحا و تحققا، لاتّصال دراستهم بالنص القرآني، إذ أنهم فطنوا منذ زمن سحيق إلى الفرق بين ظاهر القرآن و باطنه فكان فهمهم لهذا الفرق تفريقا منهم بين المعنى المقالي و المعنى المقامي، فقد اعتمدوا على فكرة السياق في بيان المعنى في النصوص الشرعية، إذ يعد اللجوء إلى قرائن السياق من وسائلهم لتحديد المعنى، فقد وعوا تماما أن ثمة نوعين من القرائن السياقية، و فهموا الأثر الذي تقوم به هذه القرائن في تحديددلالة النص".

دراسواالآية أو الآيات على أنها جزء من النّص و هو القرآن الكريم، و يتضح سياق الحال في دراستهم بما يعرف بأسباب النزول، لذلك اعتنوا بمعرفة أسباب نزول آيات النص القرآني، لأنها تساعد في فهم معانيه و استنباط أحكامه.

ولذاأورد الشاطبي نصا في كتابه –الموافقات –يبيّن فيه أهمية السياق ودوره في تحديد الدلالة،حيث يقول :

" إنّ المساقات تختلف باختلاف الأحوال و الأوقات، و النوازل، و هذا معلوم في علم المعاني و البيان، فالذي يكون على بال من المستمع و المتفهم هو الالتفات إلى أول الكلام و آخره، بحسب القضية و ما اقتضاه الحال فيها، لا ينظر في أولها دون آخرها، و لا في آخرها دون أولها، فإن القضية و إن اشتملت على جمل فبعضها متعلق ببعض، لأنّها قضية واحدة، نازلة في شيء واحد، فلا محيص للمتفهم عن رد آخر الكلام على أوله، و أوله على أخره، و إذ ذاك يحصل مقصود الشارع في فهم المكلف، فإن فرق في النظر إلى أجزائه فلا يتوصل به إلى مراده. "

فمتعن لهذا النّص يتضح له أنّ الشاطبي :

أول،أهمية للسّياق(المساقات) في تحديد الدّلالة(معلوم في علم المعاني والبيان).

أ-السّياق اللّغوي التّركيبي، (جمل متعلق بعضها ببعض).

ب-سياق الحال(الأحوال،والأوقات،والنوازل).

ج-فهم النص وسياقاته المختلفة عند الشّاطبي من خلال هذا النّص متعلق بالمتلقى والمتكلم؛وعند المتكلم أقوى لأنّه جوهر العملية التّواصليّة لدى الأصوليّين،فدور الأصولي استنباط الأحكام من الكتاب والسّنة ،وفي هذا الصدد يقول: أحمد عبد الغفار،في كتابه-التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه -"قبل الوصول إلى إطلاق الحكم على أسس و مراحل، منها النظر في الدلالة الأولي للفظة المفردة أي في معناها المعجمي قبل الاستعمال، ثم تتبع التطورالتركيبي لتلك اللفظة و وهما قد يلحقها من تغيرات أثناء الاستعمال، ثم مراعاة قصدالمتكلم، لمراعاة تحقيق أهداف الشريعة-".

وهذا الطرح –السابق -يؤكده فيرث حيث يقول إنّ: لدى أهل النطق نزعة إلى القول بأن للكلمات والأطروحات "معنى" في حد ذاته يمكن بطريقة أو بأخرى تحديده بمعزل عن المشاركين في الخطاب والظروف والمناسبات التي وقع فيها الحدث الكلامي، يبدو أم لا يرون في طرحهم أهمية الأخذ بعين الاعتبار دور المتكلمين والمستمعين ، أما أنا فأقترح أنه لا يمكن الفصل فصلا تامابين الأصوات المتكلمة وبين السياق الاجتماعي الذي تلعب فيه دورها، وبالتالي فإنه يجب النظر إلى كل النصوص في اللغات المنطوقة على أنّها تحمل في طياتها مقومات القول، بحيث تحيل إلى مشاركين نموذجيين في سياق معمّم .

ومنه ،فالعالم فيرث) JRFirth يعدّ رائد نظرية السّياق في الدّرس اللّغوي الحديث ،فهذه النظرية تعتد بمعنى الكلمة في استعمالها(سياق الحال)-Contexte de situation.

وتفطن الشاطبي إلى أهمية الجملة في دراسةالمعنى و الوصول بها إلى ما يسمى في النظرية التداولية بالقصدية، وذلك يقول " :لا يصح الاقتصار في النظر على بعض أجزاء الكلام دون بعضه، إلا في موطن واحد، و هو النظر في فهم الظاهر بحسب اللسان العربي و ما يقتضيه، لا بحسب مقصود المتكلم، فإذا صح له الظاهر على العربية رجع إلى نفس الكلام، فعما قريبيبدو له منه المعنى المراد، فعليه بالتعبد، و قد يعينه على هذا المقصد النظر في أسباب التنزيل، فإنها تبين كثيرا من المواضع التي يختلف مغزاها على الناظر".

وخلاصة القول إنّ الشاطبي وظف السياق بنوعيه : اللغوي أي المتعلق بالتركيب اللغوي، و غيراللغوي، أي السّياق الثقافي و الاجتماعي في كتابه"الموافقات"، و قد أعطى الشاطبي للسياق أهمية في تحديد الدّلالة، حيث اعتبره بمثابة العمود الفقري في كل ما تناوله، و يقرر في هذا الشأن القاعدة التي سبق ذكرها، و هي أن "كلام العرب بإطلاق لابد فيه من اعتبار مساق الكلام.

2ب-الدّلالة الأصلية والدّلالة التّبعية عند الشاطبي :

تعدّ الدّلالة الأصلية والدّلالة التّبعية بمثابة الدّلالة المركزية والدّلالة الهامشية عند المحدثين؛أي المعنى الأول الإحالة-Denotationومعنى المعنى الإيحاءConnotation.

يقول الشاطبي: "للغة العربية -من حيث ألفاظ دالة على معان-نظران أحدهما: من جهة كونها ألفاظا و عبارات مطلقة دالة على معان

مطلقة، و هي **الدّلالة الأصلية**. و الثاني: من جهة كونها ألفاظا و عبارات مقيدة، دالة على معان خادمة، و هي **الدّلالة التابعة** ".

ثم يواصل الشاطبي تقديم الفرق بين الدلالتين فيقول:"فالجهة الأولى هي التي يشترك فيها جميع الألسنة،و إليها تنتمي مقاصد المتكلمين، ولا تختص بأمة دون أخرى، فإنه إذا حصل في الوجودفعل لزيد مثلا كالقيام، ثم أراد كل صاحب لسان الإخبار عن زيد بالقيام، تأتى له ماأراد من غير كلفة".

2ج-الوضع والاستعمال عند الشاطبي :

ركز الشاطبي في الفهم و التأويل على المعنى، و ما يؤدي إليه السياق اللغوي أي سياق التركيب، والسّياق الثقافي أي سياق الأعراف و العادات. و لايعير أي اهتمام باللفظ و محاسناته على حساب المعنى المقصود،وفي ذلك يقول :" كل عاقل يعلم أن مقصود الخطاب ليس هو التفقّه في العبارة، بل التفقّه في المعبر عنه، و ما المراد به، هذا لا يرتاب فيه عاقل

ويقول-أيضا-: "لا كلام في أن للعموم صيغا وضعية،والنظر في هذا مخصوص بأهل العربية، وإنما ينظر هنا في أمر آخر وإن كان من مطالب أهل العربية أيضا، ولكنه التقرير ها هنا. وذلك أن للعموم الذي تدل عليه الصيغ بحسب الوضع نظرين:
أحدهما: باعتبار ما تدل عليه الصيغة في أصل وضعها على الإطلاق، وإلى هذا النظرقصد الأصوليين، فلذلك يقع التخصيص عندهم بالعقل والحس وسائر المخصصات المنفصلة.

والثاني: بحسب المقاصد الاستعمالية التي تقضي العوائد بالقصد إليها، وإن كان أصلالوضع على خلاف ذلك.
والقاعدة في الأصول العربية أن الأصل الاستعمالي إذا عارض الأصل القياسي كان الحكم للاستعمالي. "

ويفهم من قول الشاطبي أنّ القاعدة عنده أن دلالة اللفظة تفهم عند الاستعمال.

و هي الهدف الأسمى في النظرية التداولية، التي"نادت به مدرسة أكسفورد مع رايل و توملين و استراسن و جون أوستين و فيزجنشتاين الذي جاء في مقولته الشهيرة: لا تسألني عن المعنى و اسألني عن الاستعمال، إذالاستعمال هو المحدد النوعي للمعاني التركيبية ".

2د-دلالة العام ودلالة الخاص عند الشاطبي :

دلالة العام عند الشاطبي:

يبين الشاطبي أنّ القول بأن العام مخصص إلا ما دلّت القرينة على بقائه على عمومه ،مع أنّه قطعي الدلالة عنده.

وفي ذلك يقول " : إنّ اختلفوا في العام إذا خص هل يبقى حجة أم لا؟ وهي من المسائل الخطيرة في الدين، فإن الخلاف فيها في ظاهر الأمر شنيع، لأن غالب الادلة الشرعية و عمدتها هي العمومات، فإذا عدت من المسائل المختلف فيها بناء على ما قالوه أيضا من أن جميع العمومات أو غالبها مخصص، صار معظم الشريعة مختلفا فيها هل هو حجة أم لا؟ و مثل ذلك يلقى في المطلقات، فانظر فيه، فإذا

عرضت المسألة على
هذا الأصل المذكور، لم يبق الأشكال المذكور، و صارت العمومات حجة على كلّ قول".

دلالة الخاص

الشاطبي يخالف الأصوليين في مسألة تخصيص العام، و يرى أنّ الأصل في العام بقاؤه على عمومه بما
يقتضيه اللّسان العربيّ والشّريعة.

تناول الشاطبي دلالة الأمر و النهي،في إطار المنهج السياقي(قرائن الأحوال)، و نظرية المقاصد ثم في إطار القصد الأصلي و القصد التّبعي.

سنركز في تحديد دلالة الأمر والنهي عند الشاطبي في ضوء المقاصد ؛ لأن المقاصد تعتبر الأساس الذي أقام عليه نظريته الدّلاليّة- في كتابه الموافقات-.ومنه فالمقاصد عنده تنطلق من اسنعمالات العرب،ومن الشريعة.

وفي ذلك يقول **الشاطبي** إن" الأوامرو النواهي ضربان: صريح و غير صريح أما الصريح فاختلف فيه النظر بين فريقين
فريق يقف عند الظاهر، و لا يحلّل الأمر الوارد في النص، لأنه لا يؤمن بأنّ هناك مقاصدخلق النص، فأما الصريح فله نظران، احدهما : من حيث مجردة، لا يعتبر فيه عله مصلحية، و هذا نظر من يجري مع مجرد الصيغة مجرى التعبر المحض من غير تعليل، فلا فرق عند صاحب هذا النظر بين أمر و أمر، و لا بين نهي و نهي..... و الثّاني من

النظرين : هو من حيث يفهم من الأوامر و النواهي قصد شرعي بحسب الاستقراء، و ما يقترنا من القرائن الحالية أو المقالية الدالة على أعيان المصالح في المأمورات، و المفاسد في المنهيات".

يستند الشاطبي إلى استقراء وسيلة مقاصد الشريعة، و يتطلب الاستعانة بالسياق للوصول إليها، و يستشهدبأمثلة، منها :
قوله﴿فاسعواإلى ذكر الله﴾ -سورة الجمعة ،الآية09 مقصوده الحفاظ على إقامة الجمعة و عدم التفريط فيها، لا الأمر بالسعي إليهافقط، و قوله ﴿وذروا البيع﴾ سورة الجمعة،الآية 09 جار مجرى التأكيد لذلك، بالنهي عن ملابسة الشاغل عن السعي، لا أن المقصود النهي عن البيع مطلقا في ذلك الوقت.

المصادروالمراجع المعتمدة في المحاضرة الثّامنة

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

-حمادي، إدريس : المنهج الأصولي في فقه الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط. 1 ،1998.

-حمودة، طاهر سليمان : دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية، دط، 1997.

-حيدر، فريد عوض : علم الدلالة : دراسة نظرية و تطبيقية، مكتبة الرباط، ط. 1 ، 2005. الشهري، عبد الهادي بن ظافر : استراتيجيات الخطاب : مقاربة لغوية تداولية، دارالكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط.1 ،2004 .

-الشاشي، أحمد بن محمد بن إسحاق : أصول الشاشي، دار الكتاب

العربي، بيروت،1982. ،دط
-الشاطبي، أبو إسحاق ابراهيم بن موسى : - الاعتصام، دار الشريفة، دط، دب.
-.....- الموافقات في أصول الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، شرح : عبد الله دراز، دط، دت.
-الشافعي، محمد بن إدريس : الرسالة، تح : أحمد محمد شاكر، دار الفكر، دطن دت.
-شاكر، سالم : مدخل الى علم الدلالة، تر : محمد يحياتين، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1992.
-الصغير، عبد ايد : الفكر الأصولي و إشكالية السلطة في الاسلام : قراءة في نشأة علم
الأصول و مقاصد الشريعة، دار المنتخب العربي، ط.1.
-عبد الغفّار، السيد أحمد : التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية،،دط
2003.
-العبد، محمد : - إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط.1 ،1998 .
-.....- النص و الخطاب و الاتصال، الأكاد يةيم الحديثة للكتاب الجامعي، ط،1
2005.
-العبيدي حمادي : الشاطبي و مقاصد الشريعة، دار قتيبة، بيروت، ط،1 .1992.

- العلمي، عبد الحميد : منهج الدرس الدلالي عند الشاطبي، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، المغرب، دط، .2001
- علي ،محمد محمد يونس : - علم التخاطب الإسلامي : دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط.1 ،2006 .
-.....- المعنى و ظلال المعنى : أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط. 2 2007 .
-عمر، مختار: علم الدلالة، عالم الكتب، بيروت، ط.1992 ،

براون، ج-ب، وبول،ج : تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزلطني، منير التركي،جامعة كمبردج ، دط، 1983.
-بالمر، فرانك : مدخل إلى علم الدلالة، تر : خالد محمود جمعة، مكتبة دار العروبة،الكويت، ط ،1دت.
-يرب ك، جاك : القرآن و علم القرآن، تر : منذر عياشي، دار التنوير و مركز الانماءالحضاري، ط. 1996،1.

-فندريس، ج : اللغة، تر : عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص، مكتبة الأنجلومصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، دط، .1950
-مارتينيه، أندري : مبادئ اللسانيات العامة، تر : احمد الحمو، وزارة التعليم العالي،دمشق،

- Firth, J.R(1957) papers in linguistics, oxford1985 .
university press

-ابن **خلكان**، وفيات الأعيان، تحقيق أحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

- أحمد الريسوني: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الدار العالمية للكتاب الإسلامي،
4ط ،1995.

- أسعد خلف **العوادي**، سياق الحال في كتاب سيبويه، دراسة في النحو و الدلالة، دار حامد للنشرو التوزيع، عمان، الأردن، ط01 ،2011.

-إدريس **مقبول**، الأفق التداولي _نظرية المعنى و السياق في الممارسة التراثية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط.01 ،2011.

-مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب, دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي, دارالطليعة للطباعة والنشر, بيروت, ط ,2005 .

-

https://www.kachaf.com/wiki.php?n=5ed5a05089f9142c5158a56c

التداوليات بتاريخ 09-10- 2020 على الساعة 10و30د.

-https://bilarabiya.net/10792.html#:~:text -10-10-2020.على الساعة10و15د

-**الألوكة**-المجلس العلميّ-،إشراف سعد بن عبد الله الحميد،بتاريخ23-10-2020،على الساعة 20و15د. المعلومات

-http://kalema.net/home/article/print/1360-التّصور الدّلالي عند الشاطبي لمحمد دويس ،مجلة الكلمة ا لالكترونية،بتاريخ02-06-2019

تمارين تطبيقية :

1-يقول الشّاطبي :" معرفة أسباب النّزول لازمة لمن أراد علم القرآن،و الدليل على ذلك أمران أ: حدهما : أن علم المعاني و البيان الذي يعرف به إعجاز نظم القرآن فضلا عن معرفة مقاصد العرب، إنما مداره على معرفة مقتضيات الأحوال : حال الخطاب من جهة نفس الخطاب، أو المخاطب، أو المخاطَب، أو الجميع، إذ الكلام الواحد يختلف فهمه بحسب حالين و بحسب مخاطبين و بحسب غير ذلك
كالاستفهام،لفظه واحد، و يدخله معان أُ رخ من تقرير و توبيخ و غير ذلك، و كالأمر يدخله معنى
الإباحة و التهديد و التعجيز و أشباهها. و لا يدل على معناها المراد الأمور الخارجة، وعمدتها مقتضيات الأحوال".
الموافقات ،ج: 03 ،ص: 258

المطلوب ;

حللّ هذا النّص مبينا أهم القضايا الدّلالية والتّداوليّة التّى وردت فيه.

2-**يقول الشاطبي** : "للغة العربية -من حيث ألفاظ دالة على معان- نظران أحدهما: من جهة كونّها ألفاظا و عبارات مطلقة دالة على معان مطلقة، و هي الدلالة الأصلية.
و الثاني: من جهة كونّها ألفاظا و عبارات مقيّدة، دالة على معان خادمة، و هي الدلالةالتابعة".

الموافقات،ج : 03 ،ص : 51.

المطلوب :

حللّ هذا النّص في ضوء الدّرس الدّلالي الحديث.

3-تبلورت ملامح الدّرس التّداوليّ الغربي المعاصر في فكر الشاطبي من خلال كتابه-الموافقات-.

المطلوب:

اكتب مقالا تبسط فيه أهم الفضايا التّداوليّة التّتناولها الشاطبي في كتابه –الموافقات-،مع الاستشهاد.

المحاضرة التّاسعة

الجهود الدّلاليّة عند الفلاسفة المسلمين-1- الفارابي(ت :339هـ)

مقدّمة

لم يكن اللّغويون وحدهم هم المهتمون الدارسون للدّلالة ،فقد شغل الموضوع الدّلالة عقول الفلاسفة وعلماء المنطق والنّفس،ومن بينهم

الفارابي(ت :339ه)،وابن سينا(ت 428ه)،وأبو حامد الغزالي(ت :505 ه).

لقد ارتبط اسم الفارابي في التراث الإسلامي بالميادين الثّقافة الإسلامية؛ميدان الفلسفة وميدان المنطق،وميدان التّصوف.

وارتباط هذه الميادين بعلم اللغة واضح لايخفى على أي دارس للتراث المعرفي الإسلامي،فالفارابي كان يدعو غلى الأخذ من هذه العلوم وقوانينها وسننها في التّعابير والخطابات والأحداث الكلاميّة.

ومنه ،نستشف من خلال تصفح مؤلفات الفارابي في المنطق والفلسفة على أنّ الموضوعات اللّغويّة التّي تخص التّنظير الدّلالي مستمدة من فلسفة اللّغة عند أفلطون خاصة كتابه-**كراتيليوس**- .

وعليه سنتناول في هذه المحاضرة المباحث الآتية :

1-الفارابي ومؤلفاته؛

2-المسائل الدّلاليّة عند الفارابي؛

أ-المسألة الأولى : أقسام علم الألفاظ عند الفارابي؛

ب- المسألة الثّانية : الألفاظ الدّالة عند الفارابي؛

ج- المسألة الثّااثة : التّغيّر الدّلالي عند الفارابي؛

ج1-بالنقل؛

ج2-بالاستعارة؛

د-المسألةالرابعة : الألفاظ المشككة (المشترك اللّفظي) عند الفارابي؛

هـ-المسألةالخامسة : التّقابل عند الفارابي؛

1- الفارابي ومؤلفاته :

هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابيّ ،أكبر فيلسوف إسلامي، عرف بالمعلم الثّاني، وهو من أصل تركي ،انتقل إلى بغداد وعاش فيها، لهمؤلفات كثيرة منها :الفصوص،وإحصاء العلوم والتّعريف بأغراضها،والمدخل إلى صناعة الموسيقى،والآداب المملوكيّة،والخطابة،وكتاب المنطق،وكتاب العبارة،وكتاب الحروف.

ولد عام (260هالموافق ل 874م)،وتوفيّ عام(339هـ الموافق ل 950م).
ينظر : الأعلام،ج :07،ص :20.

2- المسائل الدّلاليّة عند الفارابيّ :

إنّ الدّرس الدّلالي عند الفارابيّ لم يخرج عن إطار علاقة الألفاظ بالمعانيّ ضمن القوانين المنطقيّة؛أي المعقولات التّي تدل عليها الألفاظ .

لذا اهتم الفارابيّ اهتماما بالغا بالألفاظ ،فصنفها إلى تصنيفات عدة بل إنّه وضع لها علما خاصا سماه-علم الألفاظ-الذّي عدّه فرعا من فروع علوم اللّسان ،والذّي قسمه إلى سبعة أقسام،وهي :

ا-علم الألفاظ المفردة(علم النعاجم). ب-علم الألفاظ المركبة(كلام الشعر والنثر والخطابة).

ج- علم قوانين الألفاظ المفردة(فقه اللّغة). د- علم قوانين الألفاظ المركبة(علم الصّرف وعلم النّحو).

هـ- علم قوانين الكتابة والخط. و- علم تصحيح القراءة.

ز- علم قوانين تصحيح الشعر (العروض).

ينظر : إحصاء العلوم،ص :159.

2ب- المسألة الثّانية : الألفاظ الدّالة عند الفارابي؛

لقد قسم الفارابيّ الألفاظ الدّالة إلى قسمين ،هما : الألفاظ المفردة والألفاظ المركبة؛

ا- **الألفاظ المفردة** (الصيغة الإفراديةأي الدراسة المعجميّة)؛

-اسم(لفظ دال على معنى مفرد يفهم بنفسه).

-فعل(لفظ دال على معنى مفرد على الزمان المحصل).

-أداة(لفظ دال علىمعنى مفرد لا يفهم بنفسه).

ب- **والألفاظ المركبة** (الصيغة التّركيبيّة ؛أي الدراسة السياقيّة ،ومايعرف عندنا بالنظم).

ينظر :العبارة، ص: 74 .

تناول الفارابيّ مسألة الألفاظ الدّالة في كتبه الآتية :

-الحروف . -العبارة . -إحصاء العلوم .

2ج- المسألة الثّالثة : التّغيّر الدّلالي عند الفارابي؛

نسعى إلى رصد بعض أشكال التّغيّر الدّلالي عند الفارابي ،منها :

2ج أ-التّغيّر الدّلالي بالنقل عند الفارابي؛

يعرف الفارابيّ الاسم المنقول على أنّه : ((أخذ اسم مشهور كان منذ أوّل ما وضع دالا على ذات شيء ما ، فيجعل بعد ذلك اسما دالا على ذات شيء آخر ،ويبقى مشتركا بين الثّاني والأوّل في غابر الزّمان)). **كتاب في المنطق ،العبارة،ص: 19.**

نقل اللفظ من الدّلالة على معنى ما إلى الدّلالة على معنى آخر ليست مطلقة في جميع المجالات ؛ بل هي خاصة بالعلوم والصناعات.

وفي ذلك يقول الفارابيّ ((والاسماء المنقولة تستعمل في العلوم وفي سائر الصنائع ، وإنّما تكون أسماء للأمور التّي يختص بمعرفتها أهل الصنائع(...) والأسماء المنقولة كثيرا ما تستعمل في الصنائع التّي إليّها نقلت مشتركة ،مثل : اسم(جوهر) ،فإنّه منقول إلى العلوم النّظرية ،ويستعمل فيها باشتراك ،وكذلك الطبيعة وكثير غيرها من الأسماء)). **كتاب في المنطق، العبارة ص :24-32.**

ذكر **السّيوطي**(ت911ه) في **المزهر** بعض الألفاظ المستحدثة عند أهل العلوم والصناعات ،كأهل العروض ،والنحو ،والفقه ،(...)والفع والنصب والخفض والمديد والطويل. **ج01،ص299.**

ج ج ب- التّغيّر الدّلالي بالاستعارة عند الفارابي؛

يقول الفارابيّ : ((فالاسم الذّي يقال على الشيء باستعارة ،هو أنّ يكون اسما ما دالا على ذات شيء آخر لمواصلته للأوّل بنحوما من

أنحاء المواصلة ،أيّ نحو كان ،من غير أنّ يجعل راتبا للثّاني ،دالا على ذاته)). **كتاب في المنطق، العبارة ص :19.**

كالفظ **الأمّ** فإنّه موضوع للوالدة ويستعار للأرض ،يقال : إنّها أمّ البشر **ينظر : معيار العلم، أبو حامد الغزالي ،ص: 52 .**

2د-المسألة الرابعة : الألفاظ المشككة (المشترك اللّفظي) عند الفارابي؛

يقول الفارابي: ((وهي أنّ تجعل اللفظة الواحدة دالة على معان متبيانة الذوات)).**كتاب الحروف، ص: 140 .**

2هـ-المسألة الخامسة : التّقابل عند الفارابي؛

يعرف الفارابي المتقابلين بقوله : ((المتقابلان هما الشيئان اللذان لايمكن أنّ يوجدا في موضوع واحد من جهة واحدة في وقت واحد)). **رسالتان فلسفيتان،ص :109.**

والتقابل عند الفارابي هو أقسام :

√-إضافي(الأبوالابن).

√-ضدي (الزوج والفرد).

√-عدمي أو ملكي(جميل وقبيح –العمى و البصر-طويل وقصير).

√-إجابي وسلبي(جميل ولاجميل-أعمى ولا أعمى-طويل ولاطويل).

رسالتان فلسفيتان،ص :110،109.

المصادروالمراجع المعتمدة في المحاضرة :

-البحث الدّلالي عند الفلاسفة المسلمين في ضوء اللّسانيات (أطروحة دكتوراه)،جلال عبد الله محمد سيف الحماديّ، جامعة تعز – اليمن،2010.

أبو نصر الفارابيّ:

-كتاب الحروف ،تح : محسن مهدّي،دار المشرق،بيروت-لبنان،ط.02 ،1990.

-كتاب في المنطق،تح: محمّد سليم سالم،مطبعة دار الكتب، 1976 .

-رسالتان فلسفيتان، تح: جعفر آل ياسين،دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان ،ط.01 ، 1987.

-إحصاء العلوم، تح: عثمان محمّد أمين،مطبعة السّعادة،القاهرة-مصر،د.ط ،1931.

-الأعلام ،قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،خير الدّين الزّركلي.

-عبد الجليل، منقور : - علم الدلالة ات عبد الجليل، منقور ،اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2001.

-معيار العلم في علم الأصول ، الغزالي، أبو حامد : تحقيق :أحمد شمس الدّين،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان ،ط. 2 ،2013 .

-المزهر في علوم اللّغة وأنواعها،جلال الدّين السّيوطي،تح :محمد أحمد جاد بك وآخرون،منشورات المكتبة العصرية،صيدا-بيروت،د.ط،د.ت.

-إشكاليّة اللّفظ والمعنى في الفلسفة الإسلامية-الفارابي نموذجا(أطروحة دكتوراه)،بلعز كريمة،إشراف بوكرلدة زواوي،كلية العلوم الاجتماعيّة ،قسم الفلسفة بجامعة وهران×2012-2013.

تمارين تطبيقيّة :

1-: يقول الفارابي : ((فتحصل الألفاظ الدالّة أولًا على ما في النفس . وما في النفس مثالات ومحاكاةٌ للتي خارج النفس)).**كتاب الحروف ، 76.**

المطلوب:

حللّ لنّص مبينا أهم **نظرية دلالية** في اللسانيات الغربية يعالجها هذا النص.

2- **يقول الفارابي**: ((وبين أنّ الكلّي الأعم يحمل حملًا مطلقًا على الكلّيات المتباينة التي يشاركها في الأشخاص التي تحمل عليها(...) وليست الأشخاص ، وحدها فقط ، هي التي تشترك في الحمل عليهاكلّيات عدفإنّ الإنسان وهو كُلّي قد اشترك في الحمل عليه الحيوان والمُغتذي والجسم.))

الألفاظ المستعملة في المنطق ،ص:64،65.

المطلوب:

حللّ النص مبينا القضايا الدّلاليّة التّي يعالجها.

3- **يقول الفارابي :** ((والاسم الذّي يقال باشترك هو الذّي يقال من أول ما وضع في أمور كثيرة (...) أو اسم يقال من أول ما ما وضع على أمور كثيرة ،وحدّ كلّ واحد منها ،المساوية دلالته لدلالة ذلك الاسم عليه،غير حدّ الآخر)). **كتاب في المنطق،العبارة،ص: 20.**

المطلوب:

حدّد العلاقة الدّلاليّة التّي يعالجها هذا النّص ،مع ذكر العلاقة الدّلاليّة بالمصطلح الأجنبيّ.

الجهود الدّلاليّة عند الفلاسفة المسلمين –ابن سينا(ت :428هـ) ؛ المحاضرة العاشرة .

مقدّمة :

أشار إبرهيم أنيس إلى الجهود الدّلاليّة عند الفلاسفة والمناطقة؛من بينهم: ابن سينا (ت :428هـ) الطبيب الفيلسوف.

ومنه،سنتناول في هذه المحاضرة المباحث الآتية :

1-ابن سينا ومؤلفاته؛

2-المسائل الدّلاليّة عند ابن سينا؛

أ-أنواع دلالة اللّفظ على المعنى عند ابن سينا؛

ب-التّقابل عند ابن سينا؛

ج- الضّدعند ابن سينا؛

د- الغير والمغاير والمخالف عند ابن سينا؛

هـ- التّرادف عند ابن سينا؛

و- المشارك اللّفظيّ عند ابن سينا؛

1-ابن سينا و مؤلفاته :

هو أبو عليّ الحسين بن عبد الله بن سينا ،ولد في إحدى قرى بخارى ونشأ وتعلم فيها ،ثمّ انتقل غلى أصفهان وعاش فيها ،وصنف زهاء مئة كتاب،أشهرها : القانون الطب،وموسوعة الفلسفية (الشفاء)،وكتاب النجاة والإشارات والتنبيهات والمنطق المشرقين (...)ولد عام (370هـ الموافق980م)،وتوفيّ عام (428هـ الموافق1037م).ينظر الأعلام، ج02، ص242، 241.

2-المسائل الدّلاليّة عند ابن سينا؛

نجد ابن سينا في كتبه يعالج مسائل العلاقة بين اللفظ والمعنى والاشتراك اللّفظيّ،والتّرادف،ووالعام والخاص،والأضداد،والحقيقة والمجاز.

2أ- أنواع دلالة اللّفظ على المعنى عند ابن سينا؛

إنّ دلالة اللّفظ على المعنى عند ابن سينا ،ثلاث :

√-دلالة المطابقة لفظ انسان على حيوان ناطق.

√-دلالة التّضمن تمثل دلالة الانسان على الحيوان،والناطق.

√-دلالة الالتزام مثل دلالة المخلوق على الخالق والأب على الابن والسقف على الحائط والإنسان على الضاحك. **ينظر : العبارة،الشفاء،ص :05 .**

2ب-التّقابل عند ابن سينا :

يقول ابن سينا عن المتقابلات : ((هي كلّ الأشياء التّي تجتمع في موضوع واحد من جهة واجدة في زمان واحد فإنّها تسمى متقابلات)). **الإلهيات من الشفاء؛ ج 02،ص 304.**

ومن أمثلة التّقابل ؛(اللّيل والنهار)،(السّواد و البياض)،(الوجود و العدم)،فكلّ ثنائية من هذه الثنائيات يمثل مفرداتين متقابلتين ،إذ لا يمكي أن يجتمع اللّيل والنّهار مثلا في الوجود في وقت واحد ،كذلك الأمر في بقية الثنائيات المتقابلة.

2ج-الضّد عند ابن سينا :

يقول ابن سينا: ((إنّ الضّدين هما اللّذان موضوعهما واحد وهما ذاتان يستحيل أنّ يجتمعا فيّه ولا يستحيل أنّ يتعاقبا عليّه، بينهما غاية الخلاف)).**كتاب النجاة ،ص150،149**

ويقول-أيضا-عن الأضداد : ((إنّها لاتجتمع معا ولكنّ قد ترتفع معا)). **العبارة من الشفاء،ص47.**

2د-الغيروالمغايروالمخالف عند ابن سينا :

يقول ابن سينا: ((والغير يفارق المخالف بأنّ المخالف يخالف بشيء ،والغير قد يغاير بالذات،والمخالف أخصّ من الغير)). **الإلهيات من الشفاء، ج02،ص304** .

المخالفة كمخالفة محمد للحجر ؛فذات محمد حيوانيّة وذات الحجر جمادية .

وقد يدّل الغير كذلك على مخالفة في صفات الذّات الواحدة ،كاختلاف محمد عن على في الطول أو اللّون وذاتهما واحدة.

والمخالف يدل على المغايرة في الصفات تحديدا دون الذّات.

2هـ-التّرادف عند ابن سينا:

يقول ابن سينا: ((إنّ ما كان هو هو في الكيف فهو **شبيه** ،وما كان هوهو في الكم فهو **مساو** ،ماكان هوهو في الإضافة يقال له **مناسب** ، فما كان هوهو في الجنس قيل **مجانس** ،وماكان هوهو في النوع قيل **مماثل** ،وأيضا ماكان هوهو في الخوص يقال له **مشاكل**)). **الإلهيات من الشفاء، ج02،ص304.**

لايوجد التّرداف عند ابن سينا ،حيث يؤكد الفوراق بيّن المفردات (تضيق الدّلالة).

2و-المشترك اللّفظيّ عند ابن سينا:

عرفه ابن سينا على أنّه: ((الواقع على عدّة معان ،ليس بعضها أحق به من بعض ، كالعين الواقع على ينبوع الماء وعلى آلة البصر والدّينار

،وجملة ذلك ما قد سمى لفظا مشككا ،وهو المتناول للشيئ وحده)).**كتاب النجاة ،ص 127.**

وهذا ما يعرف في الدرس الدّلالي المعاصر بتعدد المعنى -- Polysémie

فلفظة –العين- تستخدم بمعاني متعددة عند ابن سينا ؛فهي لنبوع الماء ؛والدينار ،وحاسة البصر.

قائمة المصادر والمرجع المعتمدة في هذه المحاضرة :

ابن سينا الحسين بن علي(428 ه):

-الإشارات والتنبيهات بشرح نصير الدين الطوسي ، تح.سليمان دنيا ، دارالمعارف ، القاهرة دت،دط.

-الإلهيات من الشفاء ، تح محمد يوسف موسى وسليمان دنيا وسعيد زايد ، الهيئةالعامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1960.

-العبارة من الشفاء ، تح محمود الخضيري ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ،1970 .

- كتاب النجاة ، في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية : منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ..1985

- دلالة الألفاظ : لإبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ،1976.

-علم الدلالة ، أصوله ومباحثه في التراث العربي : لمنقور عبد الجليل ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001

مدخلٌ إلى علم الدلالة : لفرانك بالمر ، تر خالد محمود جمعة ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1997

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لابن خلكان) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر ،تح إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ

-الأعلام ،قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،خير الدّين الزّركلي.

-إشكاليّة اللّفظ والمعنى في الفلسفة الإسلامية-الفارابي نموذجا(أطروحة دكتوراه)،بلعز كريمة،إشراف بوكرلدة زواوي،كلية العلوم الاجتماعيّة ،قسم الفلسفة بجامعة وهران×2012-2013.

تمارين تطبيقيّة

1 - يقول ابن سينا :

((والمتوسط في الحقيقة هو الذي مع أنه يخالف يشابه ، فحينئذ يجب أن يكون الانتقال إليه أولًا في التغير إلى الضد ، فإنّ الأسود لذلك يغبر أو يخضر أو يحمر أولًا ثمّ يبيض، وقد يعرض للأضداد متوسطات بسلب الطرفين ، فربما كان ذلك لعدم الاسم ،والمتوسط متوسطٌ ونعني به متوسطًا حقيقيا ، مثل : اللاحار واللابارد.)) **الإلهيات من الشفاء، ج02،ص309 .**

2- يقول ابن سينا ((إن كان اثنان كلٌّ واحد منهما في غاية البعد عن الآخر ،فالتضادخلاف تام)). **الإلهيات من الشفاء، ج02،ص307.**

المطلوب :

حدّد العلاقات الدّلالية في القوليّن التّاليّن مع التّمثيل لهما.

3- يقول ابن سينا :

((إنّ الإنسان قد أوتي قوة حسية ترتسم فيها صور الأمور الخارجيّة وتتأدى عنها إلى النفس فترتسم فيها ارتساما ثانيا ثابتا وإنّ غابت عن الحس (...)ومعنى دلالة الألفاظ أنّ يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع اسم ارتسم في النفس معنى ،فتعرف النفس أنّ هذا المسموع لهذا المفهوم ،فكلما أورده الحس على النّفس التفتت إلى معناه)). **الإلهيات من الشفاء، ج02،ص03،04.**

المطلوب:

حللّ هذا النّص مبينا أهم القضايا الدّلاليّة المعاصرة التّي وردت فيه.

خاتمة :

هذا وبعد ما وصلنا إلى إتمام المطبوع خطة ومضموناومنهجا ،فتحددت قيمته وأهميته في الأمور التّاليّة :

أ-أنّه عزز وأثرى مكتبة شعبة الدراسات اللغويّة بقسم اللغة العربيّة بجامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف-.

ب-أنّه تميّز عن غيره من المطبوعات في شقه التطبيقي(اقتراح سلسلة من التّمارين لكلّ محاضرة مبرمجة).

ج-أنّه حدّد الأدوات والآليات علم التّخاطب(Pragmatique)وربطه بالدّراسات التراثيّة البلاغية والأصولية ،من خلال اطلاع على قراءات مستفيضة لبعض الأطروحات والمقالات والمؤلفات ؛منها القديم والحديث.

اللهم ارزقنا نجاحاً في كل أمر ، ونيلاً لكل مقصد، وارزقنا القمة في درجات العلم.

فهرست المصطلحات :

علم التّخاطب pragmatique

علم الدّلالة Sémantique

الكفاية Competence

الآداءPerformance

اللغة **langue**l

الكلام**parole**

الوضع **situation**

الاستعمال usage

الجملة **proposition**

الاستلزام الحواري**implicature conversational**

الافتراض المسبق.Présuppostion

التّفاعلIntéraction

الخطابDiscours

التخاطبcommunication

السياق Le contexte

سياق الحالcontexte de situation

التلفظénonciation

فعل القول Acte locutoire

الفعل المتضمن في القولActe illocutoire

الفعل التّأثيري Acte pertocutoire

-أفعال الأحكام (**verdictives**)،

-أفعال القرارات (**exercitife**)

-أفعال التّعهد (**commissives**) ،.

-أفعال السّلوك (**behabitives**)

-أفعال الإيضاح (**expositives**) ،

الإحالة-Denotation

الإيحاءConnotation.

القصدية intentionnalité.

الملفوظات الثابتة ، التقريرية constutifs

الملفوظات الإنجازيةperformatifs

أفعال الكلام Actes de Parole

القصد intention .

المحادثة conversation .

القول énoncé

الإخبارassersifs .

الأوامر directifs.

-الإلتزامية.commissifs

-التصريحاتescpressifs

الإنجازياتdéclaration.

متضمنات القولles implicites :

فهرست المحتويات

الصفحات	عناوين المحاضرات
10-03	مقدمة
21-10	1-علم التّخاطب –مفاهيم نشأة وتطور-
24-21	2-علاقة.علم التّخاطب وعلم الدّلالة .
30-24	3-.موضوعات ومهمات علم التّخاطب.

33-30	4.–الكفاية اللغوية والكفاية التّخاطبيّة.
36-33	5.– المعنى اللغوي والمعنى المقصود.
43-36	6.-عناصر علم التّخاطب
48-43	7 .-الجهود الدّلاليّة عند الأصوليين-أبو حامد الغزالي-
58-48	8-الجهود الدّلاليّة عند الأصوليين-الشاطبي-
58-63	9.-الجهود الدّلاليّة عند الفلاسفة-الفارابي-
63-68	10- الجهود الدّلاليّة عند الفلاسفة-ابن سينا-.

68	-.خاتمة
70-68	- فهرست المصطلحات
70	- فهرست المحتويات